المدخـــل
إلى علم الشمائل النبوية

إعداد الدكتور
خالد بن قاسم الردادي
الأستاذ المساعد بقسم فقه السنة ومصادرها
في كلية الحديث بالجامعة الإسلامية في المدينة النبوية

المدخل إلى علم الشمائل النبوية.

خالد بن قاسم الردادي

قسم فقه السنة ومصادرها ،كلية الحديث، الجامعة الإسلامية في المدينة النبوية – السعودية

البريد الإلكتروني: kraddrdd٢@gmail.com

الملخص

أهداف البحث: يهدف البحث إلى التعريف بعلم الشمائل النبوية، وبيان موضوعه وأهميته ونشأة التدوين فيه والمصنفات فيه وبيان منهاج مؤلفيها، والدراسات حولها، والفرق بينه وبين العلوم المقاربة له. منهج البحث: سلك الباحث المنهج التحليلي الوصفي. أهم نتائج البحث: خرج بعدة نتائج، من أهمها: تعريف علم الشمائل النبوية، ثم التعريف بنشأة التدوين فيه، وبيان أهميته، ثم بيان الكتب المصنفة فيه فكان التعريف تفصيلاً بكتاب شمائل النبي للإمام الترمذي من حيث اسمه وموضوعه ونسخه الخطية وطبعاته، ومنهج مؤلفه، وعناية العلماء به والدراسات عنه، ثم التعريف بأشهر وأهم كتب الشمائل وبيان مناهج مؤلفيها. أوصي بأن موضوع "الشمائل النبوية" بحاجة لمزيد من العناية الدراسات حوله؛ وذلك بحصر الكتب المؤلفة فيه وتوفير نسخها الخطية ومن ثم تحقيقها ودراستها وطباعتها على هيئة متقنة، وكذلك كتابة الأبحاث في مناهج مصنفات هذا العلم.

الكلمات المفتاحية: الشمائل، الترمذي، الدلائل، الخصائص، ، طبعات الكتاب، جهود العلماء.

Introduction to The Science Of Prophetic Merits.

Khaled Bin Qassim Al-Radadi
Department of Sunni Jurisprudence and Its Sources, Hadith College, Islamic University in the Prophet's City
Email: kraddrdd٢@gmail.com

Abstract

The objectives of the research: the aim of the research is to introduce the science of prophetic smiles, to indicate its subject and importance and the origin of blogging in it and the works in it and the statement of the curriculum of its authors, studies around it, and the difference between it and the sciences approaching it. Research methodology: The researcher took the descriptive analytical approach. The most important results of the research: came out several results, the most important: the definition of the science of prophetic smiles, then the definition of the origin of blogging in it, and the statement of its importance, and then the statement of the books classified in it, the definition was detailed in the book of The Prophet's Shimal imam in terms of his name and subject and his written copies and his editions, and the approach of its author, and the attention of the scholars in it And studies about it, and then to introduce the most famous and important books of al-Shamal and the statement of the curricula of its authors.I recommend that the theme of "prophetic shamals" needs more attention and studies around it, by limiting the books written in it and providing them with written copies and then achieving them, studying and printing them in a perfect form, as well as writing research esthesis in the curricula of the works of this science.

Keywords: shamals, sands, directories, characteristics, book copies, book editions, scientists' efforts.

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

الحمدلله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين.

أمّا بعد:

إن المتأمل لسير وتاريخ العظماء يرى الاهتمام البالغ على امتداد تأريخ الأمم الإنسانيّة، بذكر وتدوين سيرهم وأخبارهم، والحديث عن حياتهم وأوصافهم وشمائلهم، وترسم أخلاقهم ومحاسنهم ومآثرهم حتى تناقلها الناس كابرا عن كابر.

ولا مراء أنّ أعظم عظماء الإنسانيّة وأفضلهم على الإطلاق، نبينا محمد -ﷺ- المصطفى المختار، فبه أنقذ الله البشريّة من الضّلالة والعمى إلى الهداية والرشاد؛ فهو الرّحمة المهداة، والنعمة المسداة ومن ختم الله به الرّسالات السّماويّة.

ولهذا فقد اعتنى العلماء منذ فجر الإسلام كابرا عن كابر؛ بذكر كل ما يتعلق بأوصافه الحميدة وشمائله الشريفة على سبيل الاستيعاب والاستقصاء، فقاموا بتصنيف الكتب والأجزاء وعقد مجالس العلم والتحديث عن هذا، فعطروا بيوت الله ومجالسهم ودور العلم بذكر شمائله المنيفة وشنفوا الأسماع بذكر صفاته الخلقيّة والخلقيّة، وسمته وهديه، وأمره ونهيه؛ لتكون نبراساً ومنهجاً في التأسي والاتباع ولزوم سنته وهديه.

ولا ريب أنَّ دراسة الشمائل النبوية والعناية بها تزيد في محبته -ﷺ- وترسم خطاه، بيد أني لم أجد من قام بالكلام عن هذا العلم والتعريف به وذكر تأريخ نشأة التدوين فيه وسرد المصنفات فيه مع بيان مناهج مؤلفيها في كتاب مفرد وإنما هو معلومات متناثرة في كتب السيرة النبوية والشروح الحديثية خاصة المصنفة في أحاديث الشمائل النبوية.

ورغبة في تحقيق الفائدة والإسهام في خدمة العلم، قمت بتدوين هذه الدراسة العلمية وذلك بكتابة بحث مفرد عن هذا العلم وبيان ماهيته وأهميته ونشأته ومظان وجوده

والتعريف بالكتب الخاصة به ومناهج مؤلفيها، وسميته: (**المدخل إلى علم الشمائل النبوية**)، وقد جعلت البحث على فصلين وخاتمة، وكانت خطة البحث على النحو التالي:

الفصل الأول:

علم الشمائل، وفيه:

المبحث الأول: تعريف علم الشمائل لغة واصطلاحاً.

المبحث الثاني: أهمية علم الشمائل.

المبحث الثالث: تدوين علم الشمائل ومظانه، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: نشأة التأليف في علم الشمائل.

المطلب الثاني: مظان الشمائل.

المبحث الرابع: الفرق بين كتب الشمائل والخصائص والدلائل.

الفصل الثاني:

التعريف بكتب الشمائل ومناهج مصنفيها، وفيه مبحثان:

المبحث الأول: التعريف بكتاب الشمائل للإمام الترمذي، وفيه سبعة مطالب:

المطلب الأول: تحقيق اسم الكتاب ونسبته للمؤلف.

المطلب الثاني: نسخ الكتاب الخطية وأماكن وجودها.

المطلب الثالث: ثناء العلماء عليه، واستفادتهم منه.

المطلب الرابع: موضوع الكتاب ومنهج مؤلفه.

المطلب الخامس: التعريف بطبعات الكتاب.

المطلب السادس: جهود العلماء والباحثين في خدمة الكتاب.

المبحث الثاني: تعريف موجز بأشهر كتب الشمائل الأخرى.

الخاتمة: وفيها أهم النتائج والتوصيات.

الفهارس: فهرس المراجع والمصادر، فهرس الموضوعات.

وختاماً أسأل الله أن يجعل هذا العمل خالصاً لوجهه، ولست أدعي الكمال ولا مقاربته، وحسبي أن بذلت جهدي في إخراج هذا البحث، والله الموفق والمعين.

الفصل الأول: علم الشمائل، وفيه:

المبحث الأول: تعريف علم الشمائل لغة واصطلاحاً

(علم الشمائل) مركب وصفي؛ مكون من كلمة(علم)، وكلمة(شمائل)، وهو فرع من فروع علوم السيرة النبوية، وحتَّى يتَّضح معناه لا بدَّ من تعريفه باعتبارين؛ الأول: باعتبار مفرداته؛ وهي: كلمة(علم)، وكلمة(شمائل)، والثَّاني: باعتباره لقبًا على هذا الفن الخاص.

أولاً – تعريفه باعتبار مفرداته:

- **العلم في اللغة:** نقيض الْجَهْل. تَقول عَلِمَه عِلمًا - أَي - عرفه حق الْمعرفَة وَفِي التَّنْزِيل: (**وَآخَرِينَ مِنْ دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمُ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ**)[الأنفال:٦٠]. وَعلم الرجل: خَبره، وَأحب أَن يُعلمهُ: أَن يُخبرهُ. وَعلم بالشَّيْء: شعر بِهِ ودرى. يُقَال: مَا علمت بِخَبَر قدومك، أَي: مَا شَعرت. وَعلم الْأَمر وتعلمه: أتقنه(١).

وَفِي الِاصْطِلَاح: عرف بتعاريف كَثِيرَة، من أجمعها: "معرفَة الْمَعْلُوم على مَا هُوَ بِهِ"(٢).

- **تعريف الشمائل لغة:**

قال ابن فارس(٣): "الشِّينُ وَالْمِيمُ وَاللَّامُ أَصْلَانِ مُنْقَاسَانِ مُطَّرِدَانِ، كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا فِي مَعْنَاهُ وَبَابِهِ.

(١) ينظر: "لسان العرب"(٤١٨/١٢)مادة(علم)، و"المعجم الوسيط" مادة (علم) (٦٢٤/٢).
(٢) ينظر: "الحدود" للباجي (ص/٩٥)، و"العدة في أصول الفقه"(٧٦/١)، و"إرشاد الفحول" (١٩/١).
(٣) "معجم مقاييس اللغة" (٢١٥/٣-٢١٦) مادة(شمل).

فَالْأَوَّلُ يَدُلُّ عَلَى دَوَرَانِ الشَّيْءِ بِالشَّيْءِ وَأَخْذِهِ إِيَّاهُ مِنْ جَوَانِبِهِ. مِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ: شَمِلَهُمُ الْأَمْرُ، إِذَا عَمَّهُمْ. وَهَذَا أَمْرٌ شَامِلٌ. وَمِنْهُ الشَّمْلَةُ، وَهِيَ كِسَاءٌ يُؤْتَزَرُ بِهِ وَيُشْتَمَلُ. وَجَمَعَ اللَّهُ شَمْلَهُ، إِذَا دَعَا لَهُ بِتَأَلُّفِ أُمُورِهِ، وَإِذَا تَأَلَّفَتِ اشْتَمَلَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا بِالْآخَرِ...

وَالْأَصْلُ الثَّانِي يَدُلُّ عَلَى الْجَانِبِ الَّذِي يُخَالِفُ الْيَمِينَ. مِنْ ذَلِكَ: الْيَدُ الشِّمَالُ، وَمِنْهُ الرِّيحُ الشِّمَالُ لِأَنَّهَا تَأْتِي عَنْ شِمَالِ الْقِبْلَةِ إِذَا اسْتَنَدَ الْمُسْتَنِدُ إِلَيْهَا مِنْ نَاحِيَةِ قِبْلَةِ الْعِرَاقِ".

وقال الزبيدي(١): " والشِّمالُ: الطَّبْعُ، والخُلُقُ، ج: شَمائِلُ(٢)، وقالَ عَبْدُ يَغُوثُ الْحَارِثِيُّ:

أَلَمْ تَعْلَمَا أَنَّ المِلامَةَ نَفْعُها ... قَليلٌ وَمَا لَوْمِي أَخِي مِنْ شِمَالِيَا

يَجُوزُ أَن يَكُونَ وَاحِدًا، أَي من طَبْعِي، وَأَن يكونَ جَمْعاً، مِن بابِ هِجَانٍ ودِلاَصٍ، أَو تَقْدِيرُهُ: مِنْ شَمائِلِي، فقَلَبَ، وقالَ آخَرُ:

هُمُ قَوْمِي وَقد أَنْكَرْتُ مِنْهُمْ ... شَمائِلَ بُدِّلُوهَا مِنْ شِمالِي

وقالَ الرَّاغِبُ: قِيلَ لِلْخَلِيقَةِ شِمَالٌ، لَكَوْنِهِ مُشْتَمِلاً على الإِنْسانِ، اشْتِمالَ الشِّمالِ على البَدَنِ، ومِن سَجَعاتِ الأَساسِ: ليسَ مِنْ شَمائِلِي وشِمالي، أَن أَعْمَلَ بِشِمَالِي. ومِنَ المجازِ: زَجَرْتُ لَهُ طَيْرَ الشِّمالِ، أَي طَيْرَ الشُّؤْمِ، كَما فِي الأَساسِ.

واَنْشَدَ ابْن الأَعْرابِيِّ: وَلم أَجْعَلْ شُؤُونَكَ بالشِّمالِ. أَي: لم أَضَعْها مَوْضِعَ الشُّؤْمِ، وطَيْرٌ شِمَالٌ، كُلُّ طَيرٍ يُتَشَاءَمُ بِهِ، وجَرَى لَهُ غُرابُ شِمَالٍ: أَي مَا يَكْرَهُ، كَانَّ الطَّائِرَ إِنَّما أَتاهُ عنِ الشِّمالِ، قالَ أَبُو ذُؤَيْبٍ:

(١) "تاج العروس" (٢٩/٢٨٤-٢٨٥)مادة(شمل). وينظر: "المفردات في غريب القرآن" (ص/٢٦٤)، و"الأساس" (١/٥٢٢)، و"لسان العرب" (١١/٣٦٤).

(٢) جاء في "دستور العلماء" (٢/١٦١)، وعنه "معجم اللغة المعاصرة" (٢/١٢٣٦): "أن "شمائل" مفردها شميلة". ولم أعثر على: "شميلة" في كتب اللغة ومعاجمها المعتبرة، وإنما هو ما ذكر أنَّ مفردها شِمال –بكسر الشين–.

زَجَرْتُ لَها طَيرَ الشِّمالِ فَإِنْ يَكُنْ ... هَواكَ الَّذِي تَهْوَى يُصِبْكَ اجْتِنابُها".

ومما سبق يتبيَّن لنا أنَّ دلالة المادة لغة تنحصر فيما يأتي:

١- الشمول والإحاطة بالشيء.

٢- الجانب والجهة.

٣- الطبع والسجية.

٤- الخُلُق.

وعليه فتكون الشمائل لغة هي: الأمور التي تشمل الإنسان من حيث الطِّباعُ والأخلاقُ وما عليه من سجايا.

ثانيًا- تعريفه باعتباره لقبًا على فن خاص:

قال النبهاني[1]: " قد استعمل علماء الحديث الشّمائل في أخلاقه الشّريفة -ﷺ- على أصلها، وفي أوصاف صورته الظّاهرة أيضاً على سبيل المجاز، فاعلم ذلك".

ويمكن القول بأن "علم الشمائل":

هو علم يبحث في أوصاف النبي -ﷺ- الخِلْقية والخُلُقِية، وأحواله الشريفة في تعبده، وزهده، وسيرته في نفسه، وفي أهله، وفي أصحابه والناس أجمعين.

(١) "وسائل الوصول" (ص/٤٠).

المبحث الثاني: أهمية علم الشمائل

سبق معنا أن علم الشمائل يبحث في أوصاف النبي -ﷺ- وأحواله الشريفة، ولا ريب أن أخلاق وخصال وشمائل النبي -ﷺ- قد بلغت الغاية في الفضل والحسن والكمال، فالله -عزَّ وجلَّ- قد خصه بأجمل الصفات في هيئته البهية، وطلعته النيرة النقية، وصفاته الرفيعة الزكية، وشمائله الرّضيّة، وجعله أسوة وقدوة للخلق أجمعين، قال الله تعالى: ﴿ **لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا** ﴾ [الأحزاب:٢١].

قال ابن كثير[(١)]: "هذه الآية الكريمة أصل كبير في التأسي برسول الله -ﷺ- في أقواله وأفعاله وأحواله؛ ولهذا أمر الناس بالتأسي بالنبي -ﷺ- يوم الأحزاب، في صبره ومصابرته ومرابطته ومجاهدته وانتظاره الفرج من ربه -عزَّ وجلَّ-، صلوات الله وسلامه عليه دائماً إلى يوم الدين".

ولهذا كان متعيّناً العناية بمعرفة شمائله وأوصافه الشريفة، ومن هنا يجدر بنا أن نذكر ونتلمس الفوائد العظيمة من دراسة الشمائل، ومن خلالها يتبين لنا أهميتها وضرورة العناية بها، وهي كما يأتي:

١- من أعظم فوائد دراسة الشمائل المحمدية -كما سبق- أنها ترغب وتحث على الاقتداء برسول الله -ﷺ-، ولزوم سنته، وترسم خطاه، واتباعه، فهي مبيِّنة لأحواله وأخلاقه مع أهله ومع صحبه ومع عدوه، وتشرح هديه وأخلاقه وأوصافه ومقامه وخصاله الشريفة، ولن يتحقق الاهتداء والتأسي به إلا بمعرفة أوصافه وشمائله وأحواله الشريفةﷺ

ولا ريب أن من مقتضى شهادة أن محمداً رسول الله -ﷺ- معرفة شمائله وخصاله وأحواله الشريفة، فهي باعث على التأسي والاقتداء به واتباع منهجه ولزوم سنته -ﷺ-.

٢- ومن فوائدها أنها تُزيد من محبة النبي -ﷺ-، وحبُه من الدين، وحبه من الإيمان، وقد قال الله -جل وعلا-: ﴿ **قُلْ إِن كَانَ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَآؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَالٌ اقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَارَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَاكِنُ تَرْضَوْنَهَا أَحَبَّ**

(١) "تفسيره" (٦/٣٩١).

إِلَيْكُم مِّنَ اللّهِ وَرَسُولِهِ وَجِهَادٍ فِي سَبِيلِهِ فَتَرَبَّصُواْ حَتَّى يَأْتِيَ اللّهُ بِأَمْرِهِ وَاللّهُ لاَ يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ ﴾ [التوبة:٢٤]، وقد قال خير البرية –ﷺ–: « لاَ يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّى أَكُونَ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ وَالِدِهِ وَوَلَدِهِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ »(١).

فإذا أردتَ أن تكون من محبيه فعليك بمعرفة أوصافه وشمائله، وإذا أردت أن تعرف قدره فعليك بدراستها والعناية بها، فهي تلهب مشاعرك نحوه، وتوثق قلبك به.

٣– ومنها التخلق بأخلاق الرسول –ﷺ– فالخصال المكتسبة من الأخلاق الحميدة، والآداب الشريفة، جميعها قد كانت خلق نبيّنا –ﷺ– على الانتهاء في كمالها، والاعتدال إلى غايتها.

وأخلاقه –ﷺ– مصدرها القرآن الكريم، فعَنْ سَعْدِ بْنِ هِشَامِ بْنِ عَامِرٍ، قَالَ: أَتَيْتُ عَائِشَةَ، فَقُلْتُ: يَا أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ، أَخْبِرِينِي بِخُلُقِ رَسُولِ اللهِ –ﷺ–، قَالَتْ: " كَانَ خُلُقُهُ الْقُرْآنَ، أَمَا تَقْرَأُ الْقُرْآنَ، قَوْلَ الله –عزَّ وجلَّ–: ﴿ **وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ** ﴾ [القلم: ٤]"(٢).

وعن أبي هريرة –رضي الله عنه– قال: قال رسول الله –ﷺ–: « إِنَّمَا بُعِثْتُ لِأُتَمِّمَ صَالِحَ الْأَخْلَاقِ»(٣).

٤– ومنها معرفة نعمة الله على عباده بأن أرسل فيهم هذا النبي الكريم والرسول العظيم –ﷺ–، صاحب الشمائل المنيفة والأوصاف الشريفة، فهو نعمة مهداة ومِنَّة مُسْدَاة، أنقذنا الله به من ظلمات الجهل والضّلال إلى أنوار السنة والهدى، ومن الشّقاوة الأبديّة إلى السّعادة السّرمديّة، وهذه نعمة كبرى لا يقابلها شيء، ولا يقدر على المكافأة عليها إلّا الله تعالى.

---

(١) أخرجه البخاري، رقم(١٥)، ومسلم، رقم(٤٤).

(٢) أخرجه أحمد رقم(٢٤٦٠١) بهذا اللفظ، وأخرجه مسلم بلفظ مقارب، رقم (٧٤٦).

(٣) أخرجه أحمد رقم(٨٩٥٢)، و البخاري في "الأدب المفرد" رقم(٢٧٣)، والبزار رقم(٢٤٧٠– كشف الأستار)، وابن أبي الدنيا في "مكارم الأخلاق" رقم(١٣)، والطحاوي في "شرح مشكل الآثار" رقم(٤٤٣٢). قال الهيثمي في "مجمع الزوائد" (٣٤٣/٨): " ورجاله رجال الصحيح". وصحَّحه الألباني في "السلسلة الصحيحة" رقم(٤٥).

"فجزاه الله عنا أفضل ما جزى مرسلاً عن من أُرسل إليه؛ فإنه أنقذنا به من الهلكة، وجعلنا في خير أمة أخرجت للناس، دائنين بدينه الذي ارتضى، واصطفى به ملائكته ومن أنعم عليه من خلقه. فلم تُمس بنا نعمة ظهرت ولا بَطَنَت، نلنا بها حظاً في دين ودنيا أو دُفِعَ بها عنا مكروه فيهما، وفي واحد منهما: إلا ومحمد صلى الله عليه سببها، القائدُ إلى خيرها، والهادي إلى رشدها، الذائدُ عن الهلكة وموارد السَّوء في خلاف الرشد، المنبِّهُ للأسباب التي تورد الهلكة، القائمُ بالنصيحة في الإرشاد والإنذار فيها "[1].

٥- أن شمائله الشريفة وأوصافه الحميدة وسيرته العطرة -ﷺ- تعد نبراساً ومنهاجاً لكل من رام الاستقامة والخير والرفعة والحياة الطيبة الكريمة في الدنيا والآخرة، وينشأ ويربى عليها الأبناء، وتسمو وترقى بها الأجيال.

وكم فيها من الفوائد العظيمة والثمار اليانعة الجليلة التي يجنيها من يكرمه الله تعالى لدارسة شمائله وأوصافه -ﷺ-، فمن أراد أحسن الأخلاق وأكمل الآداب وأشرفها وأطيبها فلن يجدها إلا في خلقه وهديه وأدبه -ﷺ-.

(١) من كلام الإمام الشافعي -رحمه الله- في مقدمة كتابه "الرسالة" (ص/١٣).

المبحث الثالث: تدوين علم الشمائل ومظانه، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: نشأة التأليف في علم الشمائل

لم تكن نشأة هذا العلم وتطوره بمعزل عن تطور كتابة الحديث وتدوينه منذ عهد رسول الله -ﷺ- إلى أن استوت الكتابة على سوقها وبلغت أشدَّها فيما بعد، ومعلوم أنَّ ما كتب في عهد رسول الله -ﷺ- وأصحابه -رضي الله عنهم- وأتباعهم. "لم يكن تصنيفًا مرتَّبًا مبوبًا، وإنما كان يكتب للحفظ والمراجعة فقط، ثمَّ إنه في زمن تابعي التَّابعين صنفت التَّصانيف، وجمع طائفة من أهل العلم كلام النبي -ﷺ-، وبعضهم جمع كلام الصحابة.."(١).

وهو الذي أشار إليه الخطيب البغدادي(٢) بقوله: "لم يكن العلم مدونًا أصنافًا ولا مؤلفًا كتبًا وأبوابًا في زمن المتقدمين من الصحابة والتابعين وانما فعل ذلك من بعدهم ثم حذا المتأخرون فيه حذوهم".

وهذا يدل على أنَّ التَّصنيف في أواخر عهد التَّابعين، وفي عهد أتباع التَّابعين نحا منحى جديدًا، وسلك مسلكًا فريدًا؛ إذ جمعت فيه أحاديث رسول الله -ﷺ- مبوَّبةً مرتَّبةً، وفي القرنين الأول والثاني الهجريين ظهر التصنيف بما عرف بالمغازي التي كانت تُعنى بمغازي النبي -ﷺ-، إلى أن توسعت المصنفات لتشمل جميع حياة النبي -ﷺ-(٣)، ثم ظهر التصنيف في شمائل النبي -ﷺ- وأخلاقه وصفاته الخَلْقية، ولعلَّ من أوائل من أفردها بالتصنيف:

(١) ينظر: "شرح علل الترمذي" لابن رجب (١/٣٤٤).
(٢) "الجامع لأخلاق الراوي" (٢/ ٢٨١).
(٣) ينظر: "مصادر السيرة النبوية ومقدمة في تدوين السيرة" (ص/٨٣-١٢٢).

* أبو البختري وهب بن وهب الأسدي (ت٢٠٠هـ) في كتابه "صفة النبي -ﷺ-"[١].
* ثم أبو الحسن علي بن محمد المدائني (ت٢٢٤هـ) في كتابه "صفة النبي"[٢].
* ثم محمد بن عبدالله الورَّاق (ت٢٤٩هـ) في كتابه "أخلاق النبي"[٣].
* ثم داود بن علي الأصبهاني (ت٢٧٠هـ) في كتابه "صفة أخلاق النبي -ﷺ-"[٤].
* ثم الحافظ أبو عيسى محمد بن سورة الترمذي (ت٢٧٩هـ) في كتابه المشهور " الشمائل". وسيأتي الحديث عنه مفصَّلاً -إن شاء الله-.
* ثم أبو علي محمد بن هارون بن شعيب الأنصاري (ت٣٥٣هـ) في كتاب "صفة النبي -ﷺ- وصفة أخلاقه وسيرته وأدبه وخفض جناحه"[٥].
*ثم أبو بكر محمد بن علي القفال الشاشي(ت٣٦٥هـ) في كتاب "شمائل النبوة"[٦].
* ثم أبو الشيخ عبد الله بن محمد بن حيّان الأصبهاني (ت٣٦٩هـ) في كتابه "أخلاق النبي وآدابه"[٧].

---

(١) ينظر: "الفهرست" لابن النديم (ص/١٣٠)، و"الإعلان بالتوبيخ" (ص/١٥٧)، و"هدية العارفين" (٥٠٢/٢).
(٢) ينظر: "الفهرست" لابن النديم (ص/١٣٠)، و"إيضاح المكنون" (٣٠٩/٤)، و"هدية العارفين" (٦٧١/١).
(٣) ينظر: "كشف الظنون" (٣٨/١)، و"معجم ما ألف عن الرسول" (ص/١٨٤).
(٤) ينظر: "الفهرست" لابن النديم (ص/٢٦٨)، و"هدية العارفين" (٣٥٩/١).
(٥) ذكره ابن حجر في "المعجم المفهرس" (ص/٧٩)، والسخاوي في "الإعلان بالتوبيخ" (ص/١٥٧).
وقد طبع بتحقيق: أحمد البزرة، الناشر: دار المأمون للتراث، الطبعة: الثانية ١٤٢٣ هـ- ٢٠٠٣ م.
(٦) مطبوع بتحقيق: أبو عبدالله عمر بن أحمد آل عباس، الناشر: دار التوحيد-الرياض، الطبعة الأولى سنة ١٤٣٦هـ.
(٧) سيأتي الحديث عنه في مبحث مستقل.
وقد وهم صاحب "كشف الظنون" (٣٨/١)، وتبعه المنجد في "معجم ما ألف عن الرسول" (ص/١٨٤) فنسباه لابن حبان البستي (ت٣٥٤هـ). وهو خطأ ناتج عن خطئهم في اسم جده=

* ثم أبو سعيد عبد الملك بن محمد النيسابوري (ت٤٠٦هـ) في كتابه "شرف المصطفى"[(١)]

* ثم أبو العباس جعفر بن محمد بن المعتز المستغفري (ت٤٣٢هـ) في كتابه "شمائل النبي"[(٢)].

* ثم في القرن السادس، تتابع التأليف في هذا، كما يأتي:

أبو بكر محمد بن طرخان التركي البغدادي (ت٥١٣هـ) له كتاب في "الشمائل"[(٣)].

وكتاب "الأنوار في شمائل النبي المختار" لأبي محمد الحسين بن مسعود البغوي الشافعي (ت٥١٦هـ)[(٤)].

وكتاب "الشفا بتعريف حقوق المصطفى" للقاضي عياض (ت٥٤٤هـ)[(٥)].

وكتاب "الشَّمائل بالنور الساطع الكامل في شمائل النَّبي -ﷺ- وسيره" لأبي الحسن علي بن محمد بن إبراهيم الفزاري، المعروف بابن المقري، الغرناطي(ت ٥٥٢هـ)[(٦)].

= "حيَّان" بالياء، فتصحف إلى "حبان" فخُلِطَ بينهما، وكذلك لم يذكر أحد ممن ترجم لابن حبان أن له كتاباً في هذا.

(١) مطبوع عدة مرات، ولعل من أحسن طبعاته: بتحقيق: السيد أبو عاصم نبيل بن هاشم الغمري، وسمى عمله: "مناحل الشفا ومناهل الصفا بتحقيق كتاب شرف المصطفى"، ونشرته: دار البشائر الاسلامية-بيروت: لبنان، الطبعة الثانية: ٢٠١٣م، في:٦ مجلدات.

(٢) ذكره الذهبي في "السير" (٥٦٤/١٧)، والسخاوي في "الإعلان بالتوبيخ" (ص/١٥٦). وينظر: "كشف الظنون" (١٠٥٩/٢)، و"الرسالة المستطرفة" (ص/١٠٥).

(٣) ذكره السخاوي في "الإعلان بالتوبيخ" (ص/١٥٦).

(٤) طبع بتحقيق: الشيخ إبراهيم اليعقوبي، الناشر: دار المكتبي – دمشق، في مجلدين، الطبعة: الأولى، ١٤١٦ هـ – ١٩٩٥ م. وسيأتي الكلام عنه مفصلاً.

(٥) مطبوع، وسيأتي الكلام عنه مفصلاً.

(٦) ينظر: "كشف الظنون" (١٠٥٩/٢)، و"هدية العارفين" (٦٩٨/١).

وكتاب "زواهر الأنوار، وبواهر ذوي البصائر والاستبصار، في شمائل النبيّ المختار" لعلي بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن الضحاك الفزاري، ويعرف بابن النّفزي (ت٥٥٧هـ)[١].

وكتاب "الوفا بأحوال المصطفى" لابن الجوزي (ت٥٩٧هـ)[٢].

ثم تتابعت المصنفات فيها بعد ذلك وتنوعت بين مطول ومختصر ومنتخب وشارح وناظم[٣].

❁❁❁❁❁

المطلب الثاني: مظان الشمائل

للشمائل أربعة أنواع من المظان:

الأول: الكتب المفردة في الشمائل، وقد سبق بيانها آنفاً.

والثاني: كتب السنة النبوية المسندة:

لقد تهيأ وتوفر لشمائله -ﷺ- من الحفظ والصون ما لم يتهيأ لبشر من قبله ولن يتوفر لكائن من كان من بعده -ﷺ-، ومن ذلك أننا نجد كثيراً من الأحاديث المتعلقة بشمائلِ الرسول -ﷺ- محفوظة ومبثوثةٌ في ثنايا كتب الحديث المسندة المشهورة، بل أفرد لها بعض الأئمة كُتُبًا وأبوابًا في مصنفاتهم:

من ذلك ما في "صحيح البخاري":

(كتاب اللباس)، و(كتاب الأدب)، و(كتاب الاستئذان).

وفي "صحيح مسلم":

(١) ينظر: "الإحاطة في أخبار غرناطة" (٤/١٤٩).

(٢) مطبوع، ومن أفضل طبعاته، بتحقيق: الدكتور مصطفى عبد الواحد، دار الكتب الحديثة، السعادة ط. أولى ١٣٨٦ هـ ١٩٦٦ م.

(٣) ينظر: "معجم ما ألف عن الرسول" (ص/١٩١-٢١٢).

(كتاب اللباس والزينة)، و(كتاب الفضائل)، و(كتاب البر والصلة والآداب)، و(كتاب الزهد والرقائق).

وفي "سنن أبي داود": (كتاب اللباس) و(كتاب الترجل) و(كتاب الخاتم)، و(كتاب الأدب).

وفي "جامع الترمذي": (أبواب البر والصلة)، و(أبواب الاستئذان)، و(أبواب المناقب).

وفي "المجتبى" للنسائي: (كتاب الزينة).

وفي "سنن ابن ماجه": (كتاب الأدب) و(كتاب الزهد).

وفي "مسند الإمام أحمد": ما يزيد على مائتي حديث في هذا[1].

والثالث: كتب السيرة النبوية والدلائل والخصائص:

معظم العلماء ممن صنفوا فيها قاموا بذكر وإيراد شمائل وأوصاف النبي -ﷺ- في ثنايا مؤلفاتهم:

-كما فعل الحافظ أبو بكر البيهقي(ت٤٥٨هـ) في كتابه: "دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة".

-والحافظ أبو الفتح محمد بن محمد اليعمري المعروف بابن سيد الناس(ت٧٣٤هـ)في كتابه: "عيون الأثر في المغازي والشمائل والسير".

-والحافظ الذهبي (ت٧٤٨هـ)في بداية كتابه: "تاريخ الإسلام".

والإمام ابن قيم الجوزية(ت٧٥١هـ) في كتابه: "زاد المعاد في هدي خير العباد".

-والحافظ ابن كثير (ت٧٧٤هـ) في كتابه: "البداية والنهاية".

(١) ينظر: "الفتح الرباني لترتيب مسند الإمام أحمد بن حنبل الشيباني" للبنا الساعاتي (٢/٢٢-١٦٧).

-وتقي الدين المقريزي(ت٨٤٥هـ)في كتابه: "إمتاع الأسماع بما للنبي من الأحوال والأموال والحفدة والمتاع".

-والحافظ السيوطي(ت٩١١هـ) في كتابه: "الخصائص الكبرى".

-والعلامة محمد بن يوسف الصالحي(ت٩٤٢هـ)في كتابه: "سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد"، وغيرهم.

والرابع: كتب جوامع الحديث و الزوائد:

وهي كتب تجمع وتحوي عدداً كبيراً من الأحاديث المسندة أو المجردة، وفيها جملة كبيرة من الأحاديث الواردة في الشمائل النبوية، نحو كتاب:

"جامع المسانيد" لابن الجوزي(ت٥٩٧هـ)، و"جامع الأصول في أحاديث الرسول" لابن الأثير(ت٦٠٦هـ)، و"جامع المسانيد والسنن" لابن كثير، و"جمع الجوامع" أو "الجامع الكبير" للسيوطي، و"كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال" للمتقي الهندي (ت٩٧٥هـ).

وكذلك كتب الزوائد الحديثية، نحو:

كتاب: "مجمع الزوائد ومنبع الفوائد" للحافظ نور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي (ت٨٠٧هـ)، و"إتحاف الخيرة المهرة بزوائد المسانيد العشرة" لشهاب الدين البوصيري (ت٨٤٠هـ)، و"المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية" لابن حجر العسقلاني(ت٨٥٢هـ).

المبحث الرابع : الفرق بين كتب الشمائل والخصائص والدلائل

سبق بيان معنى الشمائل النبوية؛ وعليه فكتب الشمائل: هي الكتب التي تُعْنَى بأوصاف النبي -ﷺ- الخِلْقية والخُلُقِية، وأحواله الشريفة في تعبده، وزهده، وسيرته في نفسه، وفي أهله، وفي أصحابه والناس أجمعين، ومن الشمائل ما يعتبر من الخصائص كـ طيب عرقه وملمسه -ﷺ- ونحو ذلك.

وأمَّا كتب الخصائص: فهي الكتب التي تُعنى بالفضائل والأمور التي اختصَّ وتميَّز بها النبي -ﷺ- عن غيره من الأنبياء، وسائر الأمة(١).

ومن أشهر كتب الخصائص وأجمعها كتاب الحافظ السيوطي(ت٩١١هـ) " الخصائص الكبرى" أو "كفاية الطالب اللبيب في خصائص الحبيب"(٢).

وأما كتب الدلائل: فهي الكتب التي تُعنى "بإبراز ما يدل على صدق نبوته -ﷺ- بذكر الأدلة الحسية كالمعجزات، والمعنوية كفضائل النبي -ﷺ- وخصائصه، كما أن من المعجزات الحسية ما يكون من الخصائص كنبع الماء من بين أصابعه -ﷺ-"(٣).

ومن أشهر كتب الدلائل وأجمعها كتاب الحافظ أبي بكر البيهقي(ت٤٥٨هـ): " دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة "(٤).

---

(١) وينظر: "خصائص المصطفى بين الغلو والجفاء" (ص/٢٦).

(٢) ومن أفضل طبعاته بتحقيق: الدكتور محمد خليل هراس، في: ٣ مجلدات، الناشر: دار الكتب الحديثة، بدون تاريخ.

(٣) "خصائص المصطفى بين الغلو والجفاء" (ص/٢٦). وينظر: "منتهى السول على وسائل الوصول" (٥٨/١).

(٤) طبع في مصر نشر مجمع البحوث بالقاهرة، بتحقيق الأستاذ سيد أحمد صقر، الجزء الأول في مجلد.

ثم في مصر سنة (١٣٨٩هـ) طبع دار النصر للطباعة، نشر محمد بن عبد المحسن الكتبي، بتحقيق: عبد الرحمن محمد عثمان، وهي قطعة منه في مجلدين. =

ومن خلال ما تقدم يظهر لنا أن بينها وبيَّن كتب الخصائص والدلائل صلة من حيث العموم والخصوص؛ فبالنظر إلى تعريف الشمائل نجد أنها تدخل في الخصائص والدلائل، بيد أنها تفارقها وتختلف عنها من حيث شمول أحواله -ﷺ- وأوصافه الشريفة.

❁❁❁❁❁

= ثم طبع كاملا في بيروت سنة (١٤٠٥هـ) نشر دار الكتب العلمية، بتحقيق: الدكتور عبد المعطي قلعجي في ثمان مجلدات.

وهي طبعة سقيمة مليئة بالسقط والتصحيف وكثرة الأخطاء، والكتاب بحاجة لإعادة تحقيقه بصورة متقنة.

الفصل الثاني
التعريف بكتب الشمائل ومناهج مصنفيها، وفيه مبحثان:
المبحث الأول: التعريف بكتاب الشمائل للإمام الترمذي،

وفيه ثمانية مطالب:

المطلب الأول: تحقيق اسم الكتاب ونسبته للمؤلف

- **تحقيق اسم الكتاب**

لم يسم الإمام الترمذي كتابه في مقدمته أو في تصانيفه الأخرى، ولهذا اختلف العلماء في تسمية كتابه، على النحو الآتي:

- "**شمائل النبي -ﷺ-**"؛ وسمَّاه بهذا: أبو سعد السمعاني(١)، وابن خير الإشبيلي(٢)، وأبو القاسم الإسعردي(٣)، وابن نقطة البغدادي(٤)، وأبو إسحاق الصريفيني(٥)، وابن النجار(٦)، والذهبي(٧)، وأبو عبد الله الوادي آشي(٨)، والعلائي(٩).
- "**الشمائل النبوية**"؛ وسمَّاه بهذا: السخاوي(١٠)، والمناوي(١١)،

(١) "التحبير في المعجم الكبير" (١/١٩٦و٤٤٦و٥٢٦و٥٤٨و)و(٢/٣٠١).
(٢) "فهرسة ابن خير الإشبيلي" (ص/١٢٨).
(٣) "فضائل جامع الترمذي" (ص/٣٨).
(٤) "التقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد" (ص/١٧٤و٣٩٦و٤٠٢).
(٥) "المنتخب من كتاب السياق لتاريخ نيسابور" (ص/٣١٥)(٩٥١).
(٦) "ذيل تاريخ بغداد" (٣/٩٤)و(٥/١٠٦).
(٧) "تاريخ الإسلام" (٩/١٩٦).
(٨) "برنامجه" (ص/٢١٠).
(٩) "إثارة الفوائد المجموعة في الإشارة إلى الفرائد المسموعة" (١/٢٢٧).
(١٠) ينظر: "الجواهر والدرر" (١/٢٥٢)و(٣/١١٧٠)، و"الضوء اللامع" (٥/١٨٧)و(٨/١٦)، و"التحفة اللطيفة" (٢/٤٠٤).
(١١) "فيض القدير" (١/٤٦٧)و(٥/٦٩و٧٦و١٧٢و٢٠٦و٢١٢و٢٢٢و٢٢٩و٢٤٠).

والزرقاني[١]، والكتاني[٢]، والزركلي[٣].

- "**الشمائل المحمدية**"؛ وسمَّاه بهذا: الباجوري[٤]، وابن جسوس الفاسي[٥].

- "**الشمائل النبوية والخصائل المصطفوية**"؛ وسمَّاه بهذا: حاجي خليفة[٦].

وتسميته بـ"شمائل النبي -ﷺ-" هي الأصوب لما يأتي:

١- كثرة من نص على هذا من الأئمة والحفاظ وبعضهم له عناية بالترمذي ومؤلفاته كالإسعردي.

٢- أنَّ ممن نص عليه أوردوه في كتبهم في الأثبات والمعاجم التي تعنى بذكر أسانيد الكتب والرواية كـ"التحبير"، و"التقييد" وكتاب ابن خير الإشبيلي والوادي آشي وغيرهم.

٣- أنّه قد جاء ذكر هذا الاسم على طرر عدد من النسخ الخطية.

وأما التسميات الأخرى فبعضها مقارب كـ "الشمائل النبوية"، وبعضها بعيد كـ "الشمائل المحمدية" و "الشمائل المحمدية والخصال المصطفوية" فهي ذكرت للتعريف بالمحتوى ووجود بعضها في عناوين بعض نسخ الشمائل إنما هو من تصرَّف النساخ، والله أعلم.

- **إثبات نسبة الكتاب إلى مؤلفه**

لا ريب أن الكتاب ثابت النسبة لمؤلفه، ويدل على هذا ما يأتي:

١- اتفق العلماء من أصحاب التراجم والفهارس والأثبات على

(١) "شرح المواهب اللدنية" (٣/٣١٧)و(٥/٢٨٧).

(٢) "الرسالة المستطرفة" (ص/١٠٥).

(٣) "الأعلام" (٦/٣٢٢).

(٤) حيث سمَّى شرحه: "المواهب اللدنية على الشمائل المحمدية". وهو مطبوع عدة طبعات. وينظر: "إيضاح المكنون" (٤/٦٠٣)، و"هدية العارفين" (١/٤٢).

(٥) حيث سمَّى شرحه: " الفوائد الجليلة البهية في شرح الشمائل المحمدية". وهو مطبوع. وينظر: "إيضاح المكنون" (٤/٢٠٤)، و"هدية العارفين" (٢/٣٢٠).

(٦) "كشف الظنون" (٢/١٠٥٩).

نسبته له[1].

٢- نقل العلماء منه وشروحهم له واستفادتهم منه، واهتمامهم بالكتاب سماعًا وإسماعًا، ورواية ونقلًا، وهذا كثير أكثر من أن يحصر وسيأتي بيان شيء منه قريباً إن شاء الله.

٣- نُصَّ على نسبته للمؤلف على طرر النسخ الخطية للكتاب.

❁❁❁❁❁

المطلب الثاني: نسخ الكتاب الخطية وأماكن وجودها

يتوفر لكتاب "الشمائل" نسخ خطية عديدة وكثيرة في مكتبات وخزائن المخطوطات في العالم، وقد ذكر له العلامة فؤاد سزكين قرابة (٤٥) مخطوطاً[2].

وفاته عدد كبير يربو على(١١٥) نسخة خطية موجودة في الحجاز والعراق والشام ومصر وغيرها، ذكر ذلك الدكتور نجم خلف في استدراكه عليه[3].

ومن بين هذه النسخ نسخ نفيسة قديمة قرئت على جماعة من الحفاظ والعلماء وعليها قيود سماعات لعدد من العلماء.

بيد أنَّ هذه النسخ تحتاج لمشروع علمي يقوم به أقسام الدراسات العليا التخصصية بالجامعات ومراكز البحث، وذلك بجمع النسخ المذكورة ومن ثم فرزها وتصنيفها في مجموعات حسب تمامها وجودتها ونفاستها وقربها من زمن المصنف وعناية العلماء والنساخ بها، ومن ثم تحقيق الكتاب بصورة متقنة قريبة مما أراد المصنف.

❁❁❁❁❁

(١) كما سبق بيانه في المطلب السابق.

(٢) "تاريخ التراث العربي" (١/٣٠٤). وينظر: "الفهرس الشامل" (٥٧٨-٦٠٢/سيرة).

(٣) ينظر: "استدراكات على تاريخ التراث العربي-قسم علم الحديث" (٤/٣٨٦-٣٩٦).

المطلب الثالث: ثناء العلماء عليه، واستفادتهم منه

يعتبر كتاب "شمائل النبي -ﷺ-" للإمام الترمذي من مصادر السنة المهمة، ولذلك أثنى عليه العلماء ثناء عاطراً، ومن ذلك:

قال الحافظ ابن كثير(ت٧٧٤هـ)[١]: " شمائل رسول الله -ﷺ- وبيان خلقه الظاهر وخلقه الطاهر، قد صنف الناس في هذا، قديماً وحديثاً، كتباً كثيرة مفردة وغير مفردة، ومن أحسن من جمع في ذلك فأجاد وأفاد الإمام أبو عيسى محمد بن عيسى بن سورة الترمذي -رحمه الله-، أفرد في هذا المعنى كتابه المشهور "بالشمائل"، ولنا به سماع متصل إليه".

وقال -أيضاً-[٢]: "وقد صنف العلماء في هذا الباب، فأحسن من جمع في ذلك الإمام أبو عيسى محمد بن عيسى بن سورة الترمذي -رحمه الله تعالى-، أعني كتاب الشمائل، وتبعه العلماء والأئمة".

وقال العلامة ملا علي قارئ(ت١٠١٤هـ)[٣]: "ومن أحسن ما صنف في شمائله وأخلاقه -ﷺ- كتاب الترمذي المختصر الجامع في سيرته على الوجه الأتم بحيث إن مطالع هذا الكتاب كأنه يطالع طلعه ذلك الجناب، ويرى محاسنه الشريفة في كل باب".

وقال العلامة عبد الرؤوف المناوي(ت١٠٣١هـ)[٤]: "فإن كتاب الشمائل لعلم الرواية وعالم الدّراية الإمام الترمذي جعل الله قبره روضة عرفها أطيب من المسك الشذى، كتاب وحيد في بابه، فريد في ترتيبه واستيعابه، لم يأت أحد بمماثل ولا بمشابه، سلك فيه منهاجاً بديعاً ورصَّعه بعيون الأخبار وفنون الآثار ترصيعاً، حتى عدَّ ذلك الكتاب من المواهب وطار في المشارق والمغارب".

---

(١) "البداية والنهاية" (٣٨٥/٨).
(٢) "الفصول في سيرة الرسول -صلى الله عليه وسم-" (ص/٢٦٢).
(٣) "جمع الوسائل إلى شرح الشمائل" (١/٢-٣).
(٤) "حاشية جمع الوسائل" (١/٢).

وقال الشيخ محمد بن قاسم جسوس(ت١١٨٢هـ)[١]: "كتاب الشمائل من أجل ما صنف في محاسن قطب الوسائل، ومنبع الفضائل...".

وقال الشيخ إبراهيم بن محمد الباجوري (ت١٢٧٧هـ)[٢]: "إن كتاب الشمائل لعلم الرواية وعالم الدراية الإمام الترمذي؛ كتاب وحيد في بابه فريد في استيعابه، لم يأت أحد بمماثل ولا بمتشابه، سلك فيه منهجاً بديعاً، ورصَّعه بعيون الأخبار وفنون الآثار ترصيعاً حتى أدَّى ذلك الكتاب من المواهب وطار في المشارق والمغارب".

وقال الشيخ أبو بكر بن محمد بن عمر الملا الأحسائي(ت١٢٧٠هـ) [٣]: "فإن كتاب الشمائل للإمام الحافظ أبي عيسى الترمذي -رحمه الله تعالى ورضي عنه- كتاب جليل المقدار، محتو على جملة من عيون الأخبار، ذكره في المشارق والمغارب قد طار، واعتنى بشرحه وحفظه أولو العلم والاستبصار..".

وقال العلامة أحمد بن محمد شاكر(ت١٣٧٧هـ)وهو يعدد مؤلفات الإمام الترمذي[٤]: "وكتاب الشمائل، وهو كتاب نفيس معروف مشهور".

وقد نقل عنه واستفاد منه عدد كبير من أهل العلم في كتبهم وتخاريجهم ودراساتهم، وهذا كثير أكثر من أن يحصر[٥].

---

(١) "الفوائد الجليلة البهية" (ص/٢).

(٢) "المواهب اللدنية على الشمائل المحمدية" (ص/٨).

(٣) "هداية المحتذي لشمائل الترمذي" (١/٥٣).

(٤) مقدمة تحقيقه لـ "جامع الترمذي" (١/٩٠).

(٥) ينظر على سبيل المثال: "الأحاديث المختارة" للضياء المقدسي (٧/١٢و٢٢٩ و٩/١٩٧)و(١٠/٢٠٣) و(١٢/١٦٣و٢١٠)، و"الترغيب والترهيب" للمنذري (٢/١٨٣)، و"تنقيح التحقيق" لابن عبدالهادي(٢/٣٩٦)، و"تفسير ابن كثير" (٦/٥٩٧)و(٧/٥٣٢)، و"جامع المسانيد" (١/٣٧٦)و(٢/٢٥٣و٤٢٨) و(٣/٣٤و١٣٣و٢٢٧و٢٤٨و٣٤٦و٤٢٠) ومواضع أخرى غيرها، و"بغية الملتمس" للعلائي (ص/١٤٩)، و "نصب الراية" للزيلعي (٢/١٤٢و٢٤٩)، والعراقي في "تقريب الأسانيد" (ص/١٤٤)، والمزي في "تهذيب الكمال" وابن حجر في عدد من كتبه: "فتح الباري" و"تهذيب التهذيب" و"نتائج الأفكار" وغيرها في مواضع عديدة من الكتب المذكورة، وكذلك جماعة من العلماء في مصنفاتهم.

المطلب الرابع: موضوع الكتاب، ومنهج مؤلفه

يعد كتاب "الشمائل" للإمام الترمذي من أوائل المصنفات في هذا الباب وأهمها -كما سبق بيانه-، فهو يتعلق بأوصاف وأحوال النبي -ﷺ- وشمائله الشريفة، ومن خلال النظر في أبواب الكتاب والروايات التي ساقها ضمناً نجد ما يأتي:

استهل المصنف -رحمه الله- كتابه بسياق عدد من الأحاديث الواردة في صفة خِلْقة النبي -ﷺ- وبديع صفته وكمال صورته، ثم أتبع ذلك بجملة من الروايات التي تتعلق بالمظهر العام، كوصف خاتم النبوة، وشعره، وترجّله، وشيبه، وخضابه، وكحله، وحِلْيَته، ولباسه، وعيشه، وخفه، ونعله، وخاتمه، وصفة سيفه، ودرعه، ومغفره، وعمامته، وإزاره.

ثم انتقل إلى وصف الأمور التي تتصل بالحياة اليومية:

كمشيته، وتقنعه، وجلسته، وفرشه، ووسادته، وما جاء في اتكائه، وصفة أكله، وخبزه، وإدامه، ووضوئه، وما يقول قبل الطعام، وبعده، وقدحه، وفاكهته، وشرابه، وصفة شربه، ..ونحوه.

ثم انتقل للحديث عن أموره -ﷺ- الاجتماعية في حياته، فوصف:

تعطره وطيبه، وكيف كان كلامه، وإنشاده الشعر، ومسامرته وقصصه، وضحكه وتبسمه، ومزاحه، وحسن عشرته لأزواجه أمهات المؤمنين، ونحو ذلك.

ثم ساق المصنف جملة من الأحاديث التي تتعلق بنومه وعبادته، وعبادته بعد طلوع الشمس، وتطوعه في بيته، وصومه، وتلاوته القرآن، وبكائه وخشوعه، وفراشه، وتواضعه، وخلُقُه، وحيائه، وحجامته.

ثم انتقل لسياق روايات تتعلق بأسمائه -ﷺ-، ومعاشرته، وسنه، ووفاته، وميراثه، ورؤيته في المنام.

ثم ختم الكتاب بحديث مقطوع عن الإمام التابعي محمد بن سيرين(ت١١٠هـ)فيه التنبيه والتحذير من التحديث عن الضعفاء والمتهمين والكذابين، والاحتياط والتحري في أخذ العلم عن الثقات المعروفين.

وما سبق مسرد مجمل لأبواب الكتاب ومضامين عناوينه، يفصح عن محتواه وموضوعه بجلاء.

❁❁❁❁❁

- **وأما منهجه في الكتاب فيتلخص فيما يأتي:**

أولاً– أبوابه وعدد أحاديث:

قسَّم الإمام الترمذي أحاديث الكتاب إلى(٥٦) بابًا[(١)]، وعنون لكل باب بما يدل على محتواه، وعامة هذه الأبواب الغالب على تراجمها (التراجم الظاهرة)، ولا تجد فيها تراجم استنباطية أو مرسلة، ولكن الإمام الترمذي نوّع –أحياناً– بين المسلك المتبع في تلك التراجم، ويتضح ذلك فيما يأتي:

التراجم الظاهرة: وهي التي يدل عنوان الباب فيها على مضمونه من الأحاديث دلالة واضحة، لا يحتاج القارئ فيها إلى إعمال فكره لمعرفة وجه الاستدلال، وكان مسلكه في هذا النوع من التراجم:

– الاستفهام، مثل: "كيف كان كلام رسول الله –ﷺ–؟".

– الصيغة الخبرية العامة وهذا كثير، مثل: "باب ما جاء في خَلْق رسول الله –ﷺ–". و"باب ما جاء في خاتم النّبوة". و" باب ما جاء في شعر رسول الله –ﷺ–"... وهكذا في أغلب أبواب الكتاب.

– الصيغة الخبرية الخاصة، مثل: "باب مَا جَاءَ أنَّ النبي –ﷺ– كان يتختم بيمينه".

(١) وقد يقع الاختلاف في عدِّ أبواب الكتاب فيزاد باب أو ينقص من العدد المذكور، وذلك لاختلاف بعض النسخ في الفصل بين بابين أو الجمع بينهما، ومثال ذلك ما جاء في بعض النسخ في باب: "ما جاء في عيش رسول الله –ﷺ–" مفرَّقاً على بابين، وفي بعضها الآخر جمع ذلك في باب واحد. ينظر: "الشروح المغربية على كتاب الشمائل النبوية" (ص/٣٥).

- الاقتباس من لفظ الحديث، مثل: " بَابُ مَا جَاءَ فِي أَنَّ النَّبِيَّ -ﷺ- كَانَ يَتَخَتَّمُ فِي يَمِينِهِ".

وأمَّا التراجم المرسلة: فلم يُذكر الإمام الترمذي شيئاً منها، وهي مثل قوله: "باب منه آخر..

وكذلك التراجم الخفية (الاستنباطية): وهي أن يأتي في لفظ الترجمة احتمالٌ لأكثر من معنى، فيعيّن أحد الاحتمالين بما يذكر تحتها من الحديث، أو أن يكون الاحتمال في الحديث والتعيين في الترجمة، فهذه أيضاً لم ترد في كتابه "الشمائل".

وقد بلغ عدد أحاديث الكتاب بالمكرر(٤١٥) حديثاً[(١)]، وبإسقاط المكرر(٣٦٨) حديثاً، وهي تتنوع بين أحاديث مرفوعة قولية وفعلية، وآثار موقوفة على الصحابة والتابعين.

وأكبر عدد من الأحاديث جاء في: "بَابُ مَا جَاءَ فِي صِفَةِ إِدَامِ رَسُولِ اللَّهِ -ﷺ-"، وهو (٣٤) حديثاً. وأقل عدد جاء في: "بَابُ صَلاَةِ التَّطَوُّعِ فِي الْبَيْتِ"، وهو حديث واحد.

ثانياً- منهجه في بيان طرق الحديث واختصارها:

الأصل في إخراج الأحاديث بأسانيدها أن يُفرَد كل حديث بالرواية سنداً ومتناً، ولكن خشية التطويل دفعت الأئمة – ومنهم الإمام الترمذي – إلى اتباع طرق للاختصار، منها:

- جمع الشيوخ بالعطف: جمع بين شيوخه بالعطف بحرف الواو، طلباً للاختصار، وعدم تكرار الجزء المشترك من الإسناد بأكمله، ومن ذلك قوله في "الشمائل"[(٢)]: " حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدَةَ الضَّبِّيُّ، وَعَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ، وَغَيْرُ وَاحِدٍ، قَالُوا : حَدَّثَنَا عِيسَى بْنُ يُونُسَ، عَنْ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ مَوْلَى غُفْرَةَ قَالَ: ... " الحديث.

(١) حسب ترقيم الطبعة التي حققها الدكتور ماهر الفحل، ووافقه عليه عدد من المحققين للكتاب في طبعات أخرى، وبعضهم يزيد بعدة أحاديث وبعضهم ينقص بحسب اختلاف الطرق المتبعة في ترقيم النصوص.

(٢) رقم(١٩). وينظر: رقم (١٢٤)، و(١٢٨)، و(١٤٣)، و(١٥١).

- ذكر بعض طرق الحديث والإشارة إلى الباقي للاختصار: إذا كان للحديث أكثر من إسناد أو متن، فإنه قد يذكر أحد ألفاظه ثم يشير بعد ذكر أسانيده إلى أنها رويت نحوه، دون أن يذكرها بطولها، ومن ذلك ذكر أحد الأحاديث فقال[(١)]: " حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ مُوسَى قَالَ : حَدَّثَنَا مَعْنٌ قَالَ : حَدَّثَنَا مَالِكٌ ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ ، عَنْ عُرْوَةَ ، عَنْ عَائِشَةَ : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ -ﷺ- كَانَ يُصَلِّي مِنَ اللَّيْلِ إِحْدَى عَشْرَةَ رَكْعَةً يُوتِرُ مِنْهَا بِوَاحِدَةٍ ، فَإِذَا فَرَغَ مِنْهَا اضْطَجَعَ عَلَى شِقِّهِ الأَيْمَنِ". ثم قال[(٢)]:

" حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ قَالَ: حَدَّثَنَا مَعْنٌ، عَنْ مَالِكٍ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، نَحْوَهُ. (ح) وَحَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ، عَنْ مَالِكٍ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، نَحْوَهُ".

- جمع الأسانيد بالتحويل: جمع بين الأسانيد باستخدام حرف يدل على التحويل -أي الانتقال من سند إلى آخر- وهو حرف "ح"[(٣)]، والغرض من التحويل اختصار الأسانيد التي تلتقي عند راو معين، بعدم تكرار القدر المشترك بينها، وتوضع حاء التحويل "ح" عند الراوي الذي تلتقي عنده الأسانيد، ويكون عليه مدار مخرج الحديث، ومن ذلك قوله[(٤)]:" حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الصَّبَّاحِ الْهَاشِمِيُّ الْبَصْرِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُوسَى قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْرَائِيلُ، عَنْ عَبَّادِ بْنِ مَنْصُورٍ، (ح) وَحَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ قَالَ: حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبَّادُ بْنُ مَنْصُورٍ..".

ثالثاً- منهجه في التعليق على الأحاديث والحكم عليها:

- لم يحكم الإمام الترمذي على الأحاديث بعد نهاية لفظ الحديث كعادته في كتابه "الجامع" سوى في مواضع يسيرة ومن ذلك:

(١) رقم (٢٧١).
(٢) رقم (٢٧٢). وينظر: رقم (٢٧٤)، و(٢٧٨)، و(٢٩٤)، و(٣٦٨)، و(٣٨٤).
(٣) ينظر: "فتح المغيث" (١١١/٣)، و"فتح الباقي" (٦٢/٢).
(٤) "الشمائل" رقم(٥٠). وينظر أرقام: (٨٤) و(١١٤) و(١٨٧) و(٢٠١) و(٢٦٥) و(٢٦٩)و(٢٧٢).

قوله[1]: "حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ خَالِدٍ الْخَلَّالُ قَالَ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ إِسْحَاقَ السَّيْلَحَانِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا لَيْثُ بْنُ سَعْدٍ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي حَبِيبٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَارِثِ قَالَ: مَا كَانَ ضَحِكُ رَسُولِ اللَّهِ -ﷺ- إِلَّا تَبَسُّمًا.

قَالَ أَبُو عِيسَى: هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ مِنْ حَدِيثِ لَيْثِ بْنِ سَعْدٍ".

ويلاحظ كأنه اكتفى بحكمه على أغلب الروايات مما أورده في "الجامع"، فلم يرغب في تكرار الكلام عليها وبيان درجتها هاهنا.

- كذلك لم يذكر علل الأحاديث ويطنب الكلام فيها كما فعل في "جامعه" ولعله – أيضاً- اكتفى بكلامه على كثير منها في "جامعه"، لكن له كلام يسير على بعض الأحاديث، ومن ذلك: قوله[2]: "حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ وَكِيعٍ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبِي، عَنْ شَرِيكٍ، عَنْ عُثْمَانَ بْنِ مَوْهَبٍ قَالَ: سُئِلَ أَبُو هُرَيْرَةَ: هَلْ خَضَبَ رَسُولُ اللَّهِ -ﷺ- ؟ قَالَ: نَعَمْ.

قَالَ أَبُو عِيسَى: وَرَوَى أَبُو عَوَانَةَ هَذَا الْحَدِيثَ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَوْهَبٍ، فَقَالَ: عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ".

رابعاً- منهجه في التعريف بالرواة والغريب:

- لقد اعتنى الإمام الترمذي في كتابه ببيان أسماء أصحاب الكنى أو المبهمين أو المهملين أو المشتبه بهم غيرهم، ومن ذلك:

قال[3]: "وَأَبُو رِمْثَةَ اسْمُهُ: رِفَاعَةُ بْنُ يَثْرِبِيٍّ التَّيْمِيُّ".

وقال[4]: "وَأَبُو إِسْحَاقَ هَذَا هُوَ أَبُو إِسْحَاقَ الشَّيْبَانِيُّ، وَاسْمُهُ سُلَيْمَانُ".

وقال[5]: "أَبُو بِشْرٍ اسْمُهُ: جَعْفَرُ بْنُ أَبِي وَحْشِيَّةَ".

---

(١) رقم (٢٢٨). وينظر: رقم (٤٥)، و(١٥٨)، و(٢٠٥)، و(٣٠١)، و(٣٧١)، و(٣٨٢)، و(٣٩٥).

(٢) رقم (٤٦). وينظر الأحاديث الأخرى بأرقام: (١٣٤)، و(١٣٧)، و(١٥٨)، و(٢٠٤)، (٢٠٥)، و(٢٢١)، و(٣٠١).

(٣) رقم (٤٥).

(٤) رقم (٧٤).

(٥) رقم (٨٨).

وقال[1]:"وَجَابِرٌ هُوَ جَابِرُ بْنُ طَارِقٍ وَيُقَالُ : ابْنُ أَبِي طَارِقٍ ، وَهُوَ رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ -ﷺ- وَلاَ نَعْرِفُ لَهُ إِلاَ هَذَا الْحَدِيثَ الْوَاحِدَ ، وَأَبُو خَالِدٍ اسْمُهُ : سَعْدٌ".

- بيَّن الإمام الترمذي بعض الألفاظ الغريبة واعتنى بإيضاحها، وكذلك فقه الحديث، ومن ذلك:

قوله[2]: " سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ مُحَمَّدَ بْنَ الْحُسَيْنِ يَقُولُ : سَمِعْتُ الأَصْمَعِيَّ يَقُولُ فِي تَفْسِيرِ صِفَةِ النَّبِيِّ -ﷺ-: الْمُمَّغِطُ: الذَّاهِبُ طُولاً. وَقَالَ: سَمِعْتُ أَعْرَابِيًّا يَقُولُ فِي كَلاَمِهِ: تَمَغَّطَ فِي نَشَّابَتِهِ أَيْ مَدَّهَا مَدًّا شَدِيدًا. وَالْمُتَرَدِّدُ: الدَّاخِلُ بَعْضُهُ فِي بَعْضٍ قِصَرًا. وَأَمَّا الْقَطَطُ: فَالشَّدِيدُ الْجُعُودَةِ. وَالرَّجُلُ الَّذِي فِي شَعْرِهِ حُجُونَةٌ: أَيْ تَشَنٍّ قَلِيلٌ. وَأَمَّا الْمُطَهَّمُ: فَالْبَادِنُ الْكَثِيرُ اللَّحْمِ. وَالْمُكَلْثَمُ: الْمُدَوَّرُ الْوَجْهِ. وَالْمُشَرَبُ: الَّذِي فِي بَيَاضِهِ حُمْرَةٌ. وَالأَدْعَجُ: الشَّدِيدُ سَوَادِ الْعَيْنِ. وَالأَهْدَبُ: الطَّوِيلُ الأَشْفَارِ. وَالْكَتَدُ: مُجْتَمِعُ الْكَتِفَيْنِ وَهُوَ الْكَاهِلُ. وَالْمَسْرُبَةُ: هُوَ الشَّعْرُ الدَّقِيقُ الَّذِي كَأَنَّهُ قَضِيبٌ مِنَ الصَّدْرِ إِلَى السُّرَّةِ. وَالشَّثْنُ: الْغَلِيظُ الأَصَابِعِ مِنَ الْكَفَّيْنِ وَالْقَدَمَيْنِ. وَالتَّقَلُّعُ: أَنْ يَمْشِيَ بِقُوَّةٍ. وَالصَّبَبُ الْحُدُورُ، نَقُولُ: انْحَدَرْنَا فِي صَبُوبٍ وَصَبَبٍ. وَقَوْلُهُ: جَلِيلُ الْمُشَاشِ يُرِيدُ رُءُوسَ الْمَنَاكِبِ. وَالْعِشْرَةُ: الصُّحْبَةُ، وَالْعَشِيرُ: الصَّاحِبُ. وَالْبَدِيهَةُ: الْمُفَاجَأَةُ، يُقَالُ: بَدَهْتُهُ بِأَمْرٍ أَيْ فَجَأْتُهُ".

وقال[3]: "وَمَعْنَى قَوْلِهِ : وَرَفَعْنَا عَنْ بُطُونِنَا عَنْ حَجَرٍ حَجَرٍ، كَانَ أَحَدُهُمْ يَشُدُّ فِي بَطْنِهِ الْحَجَرَ مِنَ الْجُهْدِ وَالضَّعْفِ الَّذِي بِهِ مِنَ الْجُوعِ".

وقد يذكر فقه الحديث، كما في المثال التالي[4]:

(١) رقم (١٦١). وينظر: رقم (٢١٥)، و(٢٢١)، و(٢٧٥)، و(٣٠٨)، و(٣٨٢)، و(٤٠٨)، و(٤١٢).

(٢) عقب حديث رقم (٧).

(٣) رقم (٣٧١).

(٤) رقم (٢٣٦).

"حَدَّثَنَا هَنَّادُ بْنُ السَّرِيِّ قَالَ: حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ أَبِي التَّيَّاحِ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: إِنْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ -ﷺ- لَيُخَالِطُنَا حَتَّى يَقُولَ لِأَخٍ لِي صَغِيرٍ: يَا أَبَا عُمَيْرٍ، مَا فَعَلَ النُّغَيْرُ؟

قَالَ أَبُو عِيسَى: وَفِقْهُ هَذَا الْحَدِيثِ أَنَّ النَّبِيَّ -ﷺ- كَانَ يُمَازِحُ وَفِيهِ أَنَّهُ كَنَّى غُلاَمًا صَغِيرًا فَقَالَ لَهُ: يَا أَبَا عُمَيْرٍ. وَفِيهِ أَنَّهُ لاَ بَأْسَ أَنْ يُعْطَى الصَّبِيُّ الطَّيْرَ لِيَلْعَبَ بِهِ. وَإِنَّمَا قَالَ لَهُ النَّبِيُّ -ﷺ-: يَا أَبَا عُمَيْرٍ، مَا فَعَلَ النُّغَيْرُ؟ لِأَنَّهُ كَانَ لَهُ نُغَيْرٌ يَلْعَبُ بِهِ فَمَاتَ، فَحَزِنَ الْغُلاَمُ عَلَيْهِ فَمَازَحَهُ النَّبِيُّ -ﷺ-: يَا أَبَا عُمَيْرٍ، مَا فَعَلَ النُّغَيْرُ؟".

خامساً- درجة أحاديثه: لم يشترط الإمام الترمذي الصحة في الأحاديث التي أوردها في كتابه، ولذلك فإن أحاديثه تفاوتت من حيث الصحة والضعف، ويغلب على أحاديث الكتاب الصحة، فبعضها مخرَّج في الصحيحين أو أحدهما أو مما هو صحيح يشارك فيه غيره من أصحاب السنن والكتب التي اشترطت الصحة، بيد أنه يوجد في كتابه عدد من الأحاديث الضعيفة بل الواهية.

وندع الحكم في هذا لمن هو خبير في أحاديث الكتاب وهو الشيخ الألباني -رحمه الله- فقد قام بدراسة أحاديث الكتاب ثم حكم عليها صحة وضعفاً عند اختصاره للكتاب، وخلص بأن ما يقارب(٥٢)حديثاً[1] من المجموع الكلي لأحاديث الكتاب لا تصح وأنَّ منها الضعيف ومنها الواهي الذي لا ينجبر بحال.

❁❁❁❁❁

المطلب الخامس: التعريف بطبعات الكتاب

لقد حظي كتاب "الشمائل" بعدد من الطبعات، والتي تختلف من حيث العناية والضبط وحسن الإخراج، وهي كما يأتي:

(١) ينظر: مقدمة "مختصر الشمائل" للألباني (ص/٥-٩).

١- طبع قديماً، في كلكته- الهند، سنة ١٢٦٢هـ.
٢- وطبع في بولاق سنة ١٢٨٠ه، وسنة ١٢٩٠ه.
٣- وطبع في فاس – المغرب، سنة ١٣١٠ه.
٤- وطبع في القاهرة، سنة ١٣١٧ه.

وهي طبعات خالية من التحقيق والخدمة، ومليئة بالأخطاء والسقط والتحريفات.

٥- ثم طبع بتحقيق: عزت عبيد الدعاس، سنة ١٩٦٨م، ثم أعيدت في سنة ١٩٨٥م، ثم في سنة ١٩٨٨م، وقامت بنشره: دار الحديث، لبنان-بيروت.

وهي طبعة لم يعتمد فيها المحقق على أي من النسخ الخطية للكتاب، بل اعتمد على الطبعات السابقة، ولهذا حصل فيها من تصحيف وتحريف وزيادة ونقص في المتون، وتبديل في الأسانيد، وتصرف في أبواب الكتاب، مع قلة عنايته وتخريجه للأحاديث والحكم عليها[1].

٦- ثم طبع بتحقيق: سيد الجميلي، ونشرته المكتبة التجارية -مكة، سنة ١٤١٣ه.

ويقال فيها ما قيل في الطبعة السابقة، لكنه تميّز عنها بالتوسع في تخريج الأحاديث وخدمتها، والعناية بشرح الغريب.

٧- ثم طبع بتحقيق: محمد عبدالعزيز الخالدي، ونشرته دار الكتب العلمية –بيروت، سنة ١٤١٦ه.

وهي طبعة سقيمة لم يشر المحقق إلى أي نسخة خطية أو طبعة للكتاب اعتمد في تحقيقه، ولهذا كانت طبعة مليئة بالأخطاء والتحريف والتصحيف!

٨- ثم طبع بتحقيق: السيد بن أحمد حمودة، وقام بنشره: مكتبة العلوم والحكم ومكتبة عباد الرحمن –مصر، سنة ١٤٢٩ه.

(١) وينظر: نقد لها في طبعة الدكتور ماهر الفحل (ص/١٠-١١).

وقد اعتمد على ثمان نسخ خطية سبعة منها مصرية في دار الكتب المصرية والمكتبة الأزهرية، وواحدة عراقية، وقد بذل جهداً في ضبط النص وتوسع في تخريج الأحاديث والحكم عليها مع تعسف وتكلف في النقد بل وجرأة على نقد أحاديث الصحيحين(١)، ووقع في طبعته بعض الأخطاء والأوهام.

٩- ثم طبع بحلة قشيبة، بتحقيق: عبده كوشك، ونشرته: مكتبة نظام يعقوبي -البحرين سنة ١٤٣٣ه-٢٠١٢م، الطبعة: الرابعة.

وقد اعتمد المحقق على أربع نسخ خطية، ثلاث منها من مكتبة الأسد بسوريا، وواحدة من محفوظات مكتبة الإدارة الدينية لمسلمي آسيا الوسطى وقازاقستان، وقد فاته الرجوع إلى نسخ أنفس مما ذكر وهي متوافرة في المكتبات وخزائن المخطوطات، وكذلك أساء في عمله أيضاً حينما اعتمد على طبعة الدعاس وجعلها أصلاً قابل عليه المخطوطات الأربعة! ولذلك وقع في أخطاء طبعة الدعاس نفسها، والله المستعان.

١٠- ثم طبع بتحقيق: الدكتور ماهر الفحل، ونشرته دار الغرب، سنة ٢٠٠٠م.

وقد اعتمد على ثمان نسخ خطية كلها من خزانة مكتبة الأوقاف ببغداد، وقد فاته الرجوع إلى نسخ أخرى أنفس مما ذكر وهي متوافرة في المكتبات وخزائن المخطوطات، وقد بذل المحقق جهداً مشكوراً في ضبط النص وتخريج الأحاديث وشرح الغريب، وتعتبر من أفضل طبعات الكتاب حتى الآن.

هذه أهم وأشهر طبعات الكتاب، وهناك طبعات أخرى عامتها طبعات مصورة عما ذكر أو تجارية، وبعضها صور لنسخ خطية قديمة للكتاب، والله الموفق.

❁❁❁❁❁

(١) ينظر: تخريجه لحديث (١٤)، و(٢٤)، و(٨٤)، و(١٥٢).

المطلب السادس: جهود العلماء والباحثين في خدمة الكتاب:

- **شروح الكتاب:**

لقد نال كتاب "الشمائل" عناية فائقة من العلماء والباحثين، فتنوعت خدمتهم للكتاب، فقام جماعة من العلماء بشرحه وبيان ألفاظه ومعانيه وفوائده وتخريج أحاديثه، ولـ "الشمائل" شروح كثيرة وعديدة، ولعله يتعسر حصرها واستيفاء الكلام عليها، وقد قام الأستاذ عبدالله بن محمد الحبشي -مشكوراً مأجوراً- بحصر ذلك فذكر ما يربو على(٩٥)[١] شرحاً بين مطبوع ومخطوط ومفقود، ومن أهمها وأشهرها ما يأتي:

١- **"زهر الخمائل على الشمائل"، للحافظ عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد، السيوطي(ت٩١١ه)**[٢].

وهو جزء لطيف أشبه بالتنكيت أو الحاشية اقتصر فيه على بيان غريب ألفاظ الأحاديث.

٢- **"أشرف الوسائل إلى فهم الشمائل"، لشهاب الدين أحمد بن حجر الهيتمي (ت٩٧٤ه)**[٣].

وهو شرح ممزوج، وقد توسع في شرح الألفاظ والمعاني، وتخريج الأحاديث ودفع التعارض عن بعضها، بيد أنَّه أكثر فيه من التكرار والاستطراد في أمور لا علاقة لها بالشرح، ووقع

(١) في كتابه "جامع الشروح والحواشي" (٢/١١٠٥-١١١٣). ويضاف له بعض الشروح فاتته وذكرها الأستاذ عبده كوشك في "مقدمة تحقيقه للشمائل" (ص/٩-١٩)، وكذلك ما ذكره مؤلف: " الشروح المغربية على كتاب الشمائل النبوية" من الشروح.

(٢) وقد طبع بتحقيق: مصطفى عاشور، الناشر: مكتبة القرآن- القاهرة، سنة النشر: ١٩٨٨م.

(٣) وقد طبع بتحقيق: أحمد المزيدي، ونشرته دار الكتب العلمية – بيروت، سنة ١٤١٩هـ.
وقد حقق في رسائل علمية(دكتوراه) في جامعة البنجاب-لاهور: الباكستان، سنة ١٤١١هـ-١٩٩١م.

في بعض الهنات والزلات، وفاته مواضع وألفاظ سهى عن شرحها وبيانها، وجل مادة كتابه أفاده من كتاب القسطلاني "المواهب اللدنية" وبعض الشروح السابقة له.

٣- **"جمع الوسائل في شرح الشمائل"، للعلامة ملا علي بن سلطان القاري (ت ١٠١٤هـ)**[(١)].

وهو شرح ممزوج، ويعد من أفضل وأنفس شروح الشمائل، فقد أبدع فيه العلامة القاري –رحمه الله– كعادته في شروحه فأطنب في الشرح وأجاد وأفاد ولم يدع لمن بعده مستزاد.

٤- **"شرح الشمائل"** تأليف: عبد الرؤوف المناوي القاهري(ت١٠٣١هـ)[(٢)].

وهو شرح ممزوج نفيس مختصر، لخصه من شرحي عصام الدين الإسفرائيني وابن حجر الهيتمي كما نص عليه في مقدمته، وكذلك استفاد من بعض الشروح الأخرى، وفيه بعض الهنات.

٥- **" الفوائد الجليلة البهية في شرح الشمائل المحمدية"، للشيخ محمد بن قاسم جسوس(ت١١٨٢ه)**[(٣)].

وهو شرح ممزوج متوسط نفيس يميل فيه للاختصار، وغالب اعتماده في الشرح على كتاب "جمع الوسائل" للعلامة ملا علي قاري كما ذكر في مقدمة الشرح، بالإضافة إلى نقول عن المصنفات الأخرى فيما يتعلق بالآثار والأقوال والأحكام والأشعار..[(٤)].

---

(١) الناشر: المطبعة الشرفية – مصر، طبع على نفقة مصطفى البابي الحلبي وإخوته، عدد الأجزا:٢.
ثم طبع بتحقيق: محمد بن رياض الأحمد، ونشرته دار الكتب العلمية –بيروت، الطبعة الأولى، سنة ١٤٣٧هـ. سنة ١٤٣٧هـ.
والكتاب حقق رسائل علمية بجامعة أم القرى بمكة المكرمة.

(٢) طبع بحاشية "جمع الوسائل في شرح الشمائل"، للعلامة ملا علي القاري، الناشر: المطبعة الشرفية – مصر، طبع على نفقة مصطفى البابي الحلبي وإخوته، عدد الأجزا:٢.

(٣) طبع ببولاق، سنة ١٢٩٦هـ، ثم طبعه محمد مصطفى، سنة ١٣٠٦هـ وسنة ١٣١٦هـ، ثم طبعه محمد صبيح، سنة ١٣٤٦هـ، ثم طبع بفاس من غير ذكر تاريخ الطبع.

(٤) ينظر: " الشروح المغربية على كتاب الشمائل النبوية" (ص/٦٠-٦١).

٦- **"المواهب اللدنية على الشمائل المحمدية"**، للشيخ إبراهيم بن محمد الباجوري (ت١٢٧٧ه)[١].

وهو شرح بالقول، توسط فيه واعتنى بشرح الألفاظ والأسماء وضبطها وبيان الغريب واعتمد على الاستفادة من الشروح السابقة، واستطرد في بعض المواضع، ووقع فيه غلو وانحراف وبعض الهنات والقصص الصوفية السمجة[٢].

❁❁❁❁❁

- **مختصرات الكتاب[٣]:**

لقد قام جماعة من العلماء باختصار الكتاب وتهذيبه لتقريبه للناس وطلاب العلم، وهي كما يأتي:

١- **"تهذيب الشمائل في السيرة النبوية"** للشيخ محمد بن عمر بن حمزة الأنطاكي(ت٩٣٨ه)[٤].

٢- **"زبدة الشمائل وعمدة الوسائل"** للعلامة ملا علي القاري(ت١٠١٤ه)[٥].

٣- **"الروض الباسم في شمائل المصطفى أبي القاسم"** للعلامة عبدالرؤوف المناوي(ت١٠٣١ه)[٦].

---

(١) طبع قديماً عدة طبعات، وطبع حديثاً بتحقيق: محمد عوامة، الطبعة الأولى، سنة النشر ١٤٢٢هـ-٢٠٠١م.

(٢) ينظر: "المواهب اللدنية" له(ص/٢٣٨).

(٣) ينظر: "جامع الشروح والحواشي" (١١١٣/٢)، ومقدمة تحقيق "الشمائل" لكوشك (ص/١٩).

(٤) ينظر: "الكواكب السائرة" (٥٣/٢)، و"كشف الظنون" (٥١٥/١)و(١٠٦٠/٢)، و"الأعلام" للزركلي (٣١٦/٦-٣١٧)، و"معجم ما ألف عن النبي -ﷺ-" (ص/١٩٢)، و"معجم المؤلفين" (٨١/١١).

(٥) ينظر: "الفهرس الشامل" (٢٧٠/سيرة)، و"جامع الشروح والحواشي" (١١١٤/٢).

(٦) ينظر: "فهرس الفهارس" (٥٦٢/٢) وقال: "اختصر الشمائل وزاد عليه أكثر من النصف، وسمَّاه..". و"معجم المؤلفين" (٢٢٠/٥). وقد طبع بتحقيق: محمد عادل الكيالي، ونشرته: دار البشائر بدمشق سنة ٢٠٠٠م.

٤- **"حلل الاصطفا بشيم المصطفى"** لإسماعيل بن غنيم الجوهري(ت١١٦٥ه)[١].

٥- **"عنوان الفضائل في تلخيص الشمائل"** للشيخ محمد بن مصطفى البكري الفلسطيني(ت١١٩٦ه)[٢].

٦- **"مختصر الشمائل"** للقاضي محمد بن أحمد الحريشي الفاسي المالكي (ت١٢٠٢ه)[٣].

٧- **"اختصار الشمائل"** للشيخ عبدالله بن حجازي الشرقاوي(ت١٢٢٧ه)[٤].

٨- **"فتية السائل في اختصار الشمائل"** للعلامة محمد بن جعفر الكتاني (ت١٣٤٥ه)[٥].

٩- **"العطر الشذي في شرح مختصر شمائل الترمذي"** للشيخ عبدالمجيد الشرنبي الأزهري المالكي (ت١٣٤٨ه)[٦].

١٠- **"منية السائل خلاصة الشمائل"** للعلامة محمد بن عبدالحي الكتاني(ت١٣٨٢ه) [٧].

١١- **"المختصر في الشمائل المحمدية وشرحها"** لمحمود سامي

---

(١) ينظر: "الفهرس الشامل" (٤٠٤/سيرة)، و"جامع الشروح والحواشي" (١١١٣/٢).

(٢) ينظر: "إيضاح المكنون" (١٢٨/٤)، و"هدية العارفين" (٣٤٣/٢)، و"سلك الدرر" (١٤/٤)، و"معجم ما ألف عن النبي -ﷺ-" (ص/١٩٢).

(٣) ينظر: "تاريخ الأدب العربي" لبروكلمان (٢٠٥/٢).

(٤) ينظر: "فهرس الفهارس" (١٠٧١/٢)، و"جامع الشروح والحواشي" (١١١٤/٢).

(٥) ينظر: "معجم ما ألف عن النبي -ﷺ-" (ص/١٩٢). وقد طبع بفاس سنة ١٣٣١هـ.

(٦) مطبوع في مكتبة الآداب-القاهرة، سنة ١٩٨٧م.

(٧) ينظر: "معجم ما ألف عن النبي -ﷺ-" (ص/١٩٢)، و"الأعلام" (١٨٨/٦). وقد طبع بتحقيق: د. عبدالمجيد خيالي، ونشره مركز التراث الثقافي المغربي -الدار البيضاء، الطبعة الأولى، سنة ١٤٢٦هـ-٢٠٠٥م.

وطبع _أيضاً- بتحقيق: د. إبراهيم بو سبيع ود. عبدالحكيم واحسين، ونشرته دار الكتب العلمية- بيروت، سنة ٢٠١٦م.

بك[1].

١٢- **"مختصر الشمائل المحمدية"** للعلامة محمد ناصر الدين الألباني(ت١٤٢٠ه)[2].

١٣- **"أوصاف النبي -ﷺ-"**، لسميح عباس، وهو اختصار وشرح للشمائل[3].

❁❁❁❁❁

- **التعريف برجال الشمائل:**

لقد ترجم لرجال ورواة الشمائل العلماء الذين صنفوا في تراجم رجال الكتب الستة ضمناً كالحافظ المزي في "تهذب الكمال"، والحافظ الذهبي في "تذهيب التهذيب"، والحافظ ابن حجر في "تهذيب التهذيب" و"تقريب التهذيب"، وغيرهم، لكن بعض العلماء أفرد لرجال "الشمائل" كتاباً خاصة، وهي كما يأتي:

١- **"نشر الْفَضَائِل فِي تَرْجَمَة رجال الشَّمَائِل"** لأَحْمد بن عبد الله بن عبد الْقَادِر بن عبد الْحق الأبرقوهي الأَصْل الشِّيرَازِيّ الشَّافِعِي(ت٨٧١هـ)[4].

٢- **"بَهْجَة المحَافِل وأجمل الوَسائل بالتعريف برواة الشَّمَائل"** لإبراهيم بن إبراهيم بن حسن اللقاني، أبو الإمداد، برهان الدين المالكي (ت١٠٤١هـ)[5].

٣- **"أسماء رجال الشمائل"** لمحمد بن علي بن عَلاَّن

(١) مطبوع بالقاهرة بمطبعة مصر عام ١٩٥٠م.

(٢) مطبوع، ومنها طبعة: مكتبة دار المعارف-الرياض، الطبعة الثالثة، سنة ١٤٢٢هـ-٢٠٠٢م.

(٣) مطبوع في دار الجيل -بيروت، الطبعة الأولى، بدون تاريخ.

(٤) ينظر: "الضوء اللامع" للسخاوي (١/٣٦٠-٣٦١)، و"إيضاح المكنون" (٤/٦٤٨)، و"معجم المؤلفين" (١/٢٩٦).

(٥) مطبوع بتحقيق: د. شادي بن محمد آل نعمان، الناشر: مركز النعمان للبحوث والدراسات الإسلامية وتحقيق التراث والترجمة-اليمن، الطبعة: الأولى، ١٤٣٢ هـ - ٢٠١١ م، عدد الأجزاء: ٢.

الصديقي(ت١٠٥٧ه)[١].

٤- **"أشرف الوسائل برواة الشمائل"** لأبي عبدالله محمد بن الطيب القادري الحسني(ت١١٨٧ه)[٢].

٥- **"رسالة في رجال الشمائل"** لحسن بن عبد الله بن محمد البخشي الحلبي (ت١١٩٠ه)[٣].

٦- **"أكمل الوسائل لرجال الشمائل"** لعبدالوهاب بن محمد غوث الشافعي المدارسي (ت١٢٨٥ه)[٤].

- **نظمه شعراً:**

١- **"نظم الشمائل المحمدية للترمذي"** لابن أرسلان أحمد بن الحسين، شهاب الدين الرملي (ت٨٤٤هـ)[٥].

٢- **"نظم الشمائل"** أحمد بن أحمد زروق(ت٨٩٩ه)[٦].

٣- **"نظم الشمائل"** لأبي العباس أحمد بن قاسم البُوني(ت١١٣٩ه)[٧].

٤- **"نظم الشمائل المحمدية والسيرة المصطفوية"** لمولوي عبد الحفيد[٨].

---

(١) ذكره في كتابه "دليل الفالحين شرح رياض الصالحين" في عدة مواضع (١/٢٠٥)و(٤/١١١-١١٢و١٧٨) و(٥/١٠٩و٢٠٣).

(٢) ذكره إدريس بن الماحي في "معجم المطبوعات المغربية" (ص/٢٨٣).

(٣) ينظر: "سلك الدرر" (٢/٢٧).

(٤) ينظر: "نزهة الخواطر" (٧/٣٤٢)، و"معارف العوارف" (ص/١٦٠).

(٥) منه نسخة خطية في أوقاف بغداد، ق: ٩ (٩٩١٢). ينظر: "جهود العلماء في تصنيف السيرة النبوية في القرنين الثامن والتاسع الهجريين" (ص/٧٣).

(٦) ينظر: "الفهرس الشامل" (٩٦٧/سيرة)، و"جامع الشروح والحواشي" (٢/١١١٤).

(٧) ينظر: "فهرس الفهارس" (١/٢٣٦)، و"الأعلام" (١/١٩٩). وجاء اسم النظم في "معجم المؤلفين" (١/٢٤٦): "نظم تراجم كتاب الشمائل للترمذي".

(٨) طبع في فاس، سنة ١٣٢٨هـ. ينظر: "معجم المطبوعات" لسركيس (٢/١٨١٨)، و"معجم المؤلفين" (٥/٨٩).

٥- **"نظم الشمائل"** لأحمد بن محمد صديق الغماري(ت١٣٨٠ه)[١].

- **الدراسات المعاصرة:**

"**الشروح المغربية على كتاب الشمائل النبوية لأبي عيسى الترمذي**" للدكتور الحسان حالي[٢]. وذكر فيه ثمانية عشر شرحاً من شروح الشمائل للإمام الترمذي قام بتصنيفها علماء المغرب، وقد استوفى الكلام عليها من حيث التعريف والدراسة؛ فإن كان الشرح مطبوعاً أشار إلى طبعته أو طبعاته، وإن كان مخطوطاً بيَّن مكان وجود نسخه الخطية وحدد أرقامها، مع ترجمة للشارح والتعريف به.

- **ترجمته إلى غير اللغة العربية[٣]:**

١- **"أقوم الوسائل في ترجمة شمائل الترمذي"** وهو ترجمة تركية، تأليف: إسحاق خواجي أحمد أفندي(ت١١٢٠ه)[٤].

٢- **"أنوار محمدي"** وهو ترجمة للشمائل إلى اللغة الأردية، قام بها المولوي علي الجونبوري[٥].

٣- **"ترجمة إلى اللغة الفرنسية"** قام بها مروان جردلي[٦].

٤- **"ترجمة إلى اللغة الإنكليزية"** قام بها الأستاذ هدايت حسن[٧].

---

(١) ينظر: "جامع الشروح والحواشي" (٢/١١١٥).

(٢) نشره مركز ابن القطان للدراسات والأبحاث في الحديث الشريف والسيرة العطرة-الرابطة المحمدية للعلماء: المغرب، الطبعة الأولى سنة ١٤٣٣هـ-٢٠١٢م.

(٣) مستفاد من مقدمة تحقيق "الشمائل" للأستاذ عبده كوشك -وفقه الله- (ص/٢٢)، مع الرجوع إلى مصادره.

(٤) ينظر: "كشف الظنون" (٢/١٠٦٠)، و"تاريخ التراث العربي" لسزكين (١/١/٣٠٩).

(٥) ذكره عبد الحي الندوي في "الثقافة الإسلامية في الهند" (ص/١٥٤).

(٦) مطبوع في دار ابن حزم -بيروت.

(٧) ينظر: "تاريخ التراث العربي" لسزكين (١/١/٣٠٥).

المبحث الثاني: تعريف موجز بأشهر كتب الشمائل الأخرى

سبق معنا أن العلماء صنفوا كتباً عديدة في الشمائل النبوية، وقد تنوعت طرائقهم ومناهجهم في هذا، ونذكر هاهنا أشهر وأهم الكتب الأخرى غير شمائل الترمذي مع تعريف موجز بها وبمناهج مؤلفيها، وهي كما يأتي:

- **" أخلاق النبي -ﷺ- وآدابه"**[(١)]:

للحافظ أبي محمد عبدالله بن محمد بن جعفر بن حيان الأنصاري، المعروف بأبي الشيخ الأصبهاني(ت٣٦٩ هـ)[(٢)].

ويتلخص منهجه في كتابه على النحو التالي[(٣)]:

١- قسم أبو الشيخ كتابه إلى أبواب بلغ عددها(٢٨٤)باباً، وأودع تحت كل باب عدداً من الأحاديث التي تشهد له.

٢- بلغ عدد الأحاديث والآثار الواردة بالكتاب(٨٩٩) حديثًا وأثرًا.

الأحاديث المرفوعة بلغت قرابة(٨٨٥)حديثاً، وما يقارب خمسة أحاديث مقطوعة، وورد فيه من الآثار ما يقارب الخمسة.

٣- ظهر في سياق أسانيد كتابه علو الإسناد، فالمؤلف ممن اشتهر بعلو الإسناد.

---

(١) طبع ابتداء بتحقيق: أحمد محمد مرسي ومراجعة محمد عبدالرحمن عثمان، نشرته مؤسسة الأهرام –القاهرة، سنة ١٤٠١هـ، واعتمد المحقق على نسخة خطية واحدة، وقد وقع فيها سقط وتصحيف. ثم طبع بتحقيق: الدكتور السيد الجميلي، ونشره دار الكتاب العربي –بيروت، الطبعة الأولى، سنة١٤٠٥هـ–١٩٨٥م. ثم طبع بتحقيق: عصام الدين سيد الصنابطي، ونشرته الدار المصرية اللبنانية، الطبعة الثانية، سنة ١٤١٣هـ–١٩٩٣م. وهما طبعتان سيئتان سقيمتان لم يُعتَمَد فيهما على أي من النسخ الخطية للكتاب وانما على طبعة مؤسسة الأهرام، ولذلك وقع فيها من السقط والتحريف والتصحيف شيء كثير. ثم طبع طبعة متقنة رسالة دكتوراه بتحقيق: الدكتور صالح بن محمد الونيان، ونشرته دار المسلم–الرياض، في ٤ مجلدات، الطبعة: الأولى، سنة: ١٤١٨هـ / ١٩٩٨م. واعتمد في تحقيقه للكتاب على ثلاث نسخ خطية وبذل جهداً وافراً في الدراسة وتخريج الأحاديث والحكم عليها فجزاه الله خيراً.

(٢) ينظر ترجمته في: "سير أعلام النبلاء" (١٦/٢٧٦).

(٣) ينظر: مقدمة الدكتور الونيان لتحقيق كتاب "أخلاق النبي" (١/٤٨-٥٤).

٤- قد يسوق الإسناد بدون ذكر المتن إذا كان متن الحديث مثل أو نحو الحديث الذي سبق ذكره.
٥- وقد يسوق بإسناد واحد أكثر من حديث، وقد يكرر الحديث بإسناده ومتنه في موضعين.
٦- يسوق المتون بعد أن يضع أبواباً ثم يدخل تحتها ما يشهد لها من الأحاديث محاولاً استقصاء جميع ما ورد في الباب.
٧- يذكر الأحاديث دون بيان حالها أو التعرض بتفسير ما فيها من غريب أو دفع تعارض أو إزالة لبس ونحو ذلك.
٨- أورد في كتابه عدداً ليس باليسير من الأحاديث الضعيفة والواهية، بل والموضوعة أحياناً.
٩- أكثر من الرواية عن الضعفاء والمتروكين.
١٠- ويؤخذ عليه أيضاً عدم الدقة في تبويب الكتاب حيث إن بعض الأبواب تتداخل.

❁❁❁❁❁

- **"الأنوار في شمائل النبي المختار"**[(١)]:

للإمام أبي محمد الحسين بن مسعود البغوي الشافعي (ت٥١٦هـ)[(٢)].

(١) طبع بتحقيق: الشيخ إبراهيم اليعقوبي، الناشر: دار الضياء-بيروت، الطبعة: الأولى ١٤٠٩ هـ. ثم دار المكتبي – دمشق، في مجلدين، الطبعة: الأولى، ١٤١٦ هـ – ١٩٩٥ م. وقد اعتمد على نسخة خطية مغربية فريدة، وذكر أن للكتاب نسخة خطية أخرى بالهند لكنه لم يستطع الحصول عليها! وقد بذل جهداً في تخريج الأحاديث مع قصور بيّن في دراستها والحكم على عدد منها وبيان عللها، وحصل عنده شيء من الخلل في ضبط نصوص الكتاب ورموزه، وقد قام بشرح الغريب والتعليق المختصر على الكتاب. والكتاب بحاجة لإعادة تحقيقه وخدمته.
وطبع بتحقيق: عمرو سيد شوكت، ونشرته: دار الكتب العلمية- بيروت، سنة٢٠٠٥م. وهي طبعة سقيمة لم يعتمد المحقق فيها على أي نسخة خطية، ويبدو أنها مأخوذة من سابقتها وفيها تحريفات وأخطاء وسقط.
(٢) ينظر ترجمته في: "سير أعلام النبلاء" (٤٣٩/١٩).

والكتاب يعد من أوسع ما ألف في الشمائل، قال الكتاني[١]: "رتبه على واحد ومائة باب، على طريقة المحدثين بالأسانيد".

ويتلخص منهج المؤلف في كتابه فيما يأتي[٢]:

١- قسم البغوي كتابه إلى أبواب بلغ عددها(١٠٢)باباً، وأودع تحت كل باب عدداً من الأحاديث التي تشهد له.

٢- بلغ عدد الأحاديث والآثار الواردة بالكتاب(١٢٥٧) حديثًا وأثرًا.

٣- اعتنى بأحاديث كتابه؛ فهو يحرص على سياق صحاح الأحاديث في كل باب، وكثير من أحاديث الكتاب مخرَّجة في الصحيحين أو أحدهما.

٤- يبين أحياناً في عنوان الأبواب وجه مأخذ الشمائل منها.

٥- ظهر في سياق أسانيد كتابه نزول الإسناد، فالمؤلف يسوق بإسناده إلى كتب الأئمة المصنفين قبله لتأخر وفاته فهو من علماء القرن السادس.

٦- يسوق المتون بعد أن يضع أبواباً ثم يدخل تحتها ما يشهد لها من الأحاديث محاولاً استقصاء جميع ما ورد في الباب.

٧- يذكر الأحاديث في الغالب دون بيان حالها[٣] أو التعرض بتفسير ما فيها من غريب أو دفع تعارض أو إزالة لبس ونحو ذلك.

٨- أورد في كتابه عدداً يسيراً من الأحاديث الضعيفة والواهية[٤].

---

(١) "الرسالة المستطرفة" (ص/١٠٥).

(٢) ينظر: مقدمة تحقيق كتاب "الأنوار" (١/١١و١٩).

(٣) أما كلمة "صحيح" التي بعد كل حديث بجانب الصفحة، فلم يحرر محقق الكتاب هل هي من المؤلف؟ أم من تصرف مالك النسخة أو المعتني بها؟ كما أشار هو إلى بعض تصرفه في النسخة الخطية (١/٤٣)، وقد يتبيَّن هذا عند الوقوف على النسخة الأخرى للكتاب!

(٤) نحو حديث رقم (٢٢٥)، ولم يبين المحقق –كعادته في الأحاديث الضعيفة أو التي تكون خارج الصحيحين– درجته مع أنه نقل كلام الهيثمي لكنه لم يذكره بتمامه حيث قال في "مجمع =

❁❁❁❁❁

- **"الشفا بالتعريف بحقوق المصطفى"**[1]:

للقاضي أبي الفضل عياض بن موسى بن عياض اليحصبي(ت٥٤٤هـ)[2].

=الزوائد" (١٦/٩): "رواه البزار، وفيه إبراهيم بن الحكم بن أبان وهو متروك". فاقتصر هو على قوله: "رواه البزار"!!

(١) للكتاب عشرات النسخ الخطية كما في "الفهرس الشامل" (٥٢٨-٥٧٤/سيرة)، وطبع طبعات عديدة وكثيرة، ومن أفضلها الطبعة التي قام بتحقيقها: علي محمد البجاوي، ونشرته دار الكتاب العربي-بيروت، بدون تاريخ، في مجلدين، وقد ذكر في مقدمته أنه وقف على نسخ كثيرة للكتاب في المكتبة الأزهرية لكنه اعتمد على أصح نسختين منها، وقام بضبط نص الكتاب والتعليق عليه، وخرج أحاديثه تخريجاً موجزاً. وكذلك طبع طبعة جيدة قام بتحقيقها: أبي عبدالرحمن محمد العلاوي، نشرته دار ابن رجب-مصر، سنة ١٤٣٣هـ، وفيها جهد جيد من حيث تخريج الأحاديث والآثار والحكم عليها.

وللكتاب ما يقارب (٤٠) شرحاً، ومن أفضل وأشهر شروحه شرحان:

- "شرح الشفا" للعلامة ملا علي قاري(ت١٠١٤هـ)، وهو مطبوع.
- "نسيم الرياض في شرح شفا القاضي عياض" لشهاب الدين أحمد بن محمد الخفاجي(ت١٠٥٩هـ)، مطبوع، ومنها طبعة دار الكتب العلمية-بيروت، سنة ٢٠٠١م، بتحقيق: عبدالقادر عطا، في(٦)مجلدات.

وكذلك قام عدد من العلماء بتخريج أحاديث الكتاب مفردة ومنها: كتاب "مناهل الصفا في تخريج أحاديث الشفا" للحافظ جلال الدين السيوطي، وهو مطبوع.

وقام جماعة باختصاره وتهذيبه، ولعل من أفضل مختصرات الكتاب وتهذيبه؛ كتاب "إتحاف أهل الوفا بتهذيب كتاب الشفا" للشيخ عبدالله التليدي، نشرته: دار البشائر الإسلامية-بيروت، الطبعة الثانية: ١٤٣٣هـ-٢٠١٢م.

وكتب العلامة محمد عبدالحي الكتاني(ت١٣٨٢هـ)دراسة وافية عن الكتاب وعناية العلماء به، بعنوان: "المدخل إلى كتاب الشفا"، وقد طبع بتحقيق: خالد بن محمد السباعي، ونشرته دار الحديث الكتانية-المغرب، الطبعة الأولى: ١٤٣٦هـ-٢٠١٥م.

(٢) ينظر ترجمته في: "سير أعلام النبلاء" (٢١٢/٢٠).

وهو كتاب عظيم النفع، جليل القدر، قال ابن العماد الحنبلي(ت١٠٨٩هـ)[١] في ترجمة القاضي: "..ومن مصنّفاته «الشفاء» الذي لم يسبق إلى مثله".

وقال ابن مخلوف المالكي(ت١٣٦٠هـ)[٢] عن الكتاب: "أبدع فيه كل الإبداع، وحمله الناس عنه، وطارت نسخه شرقاً وغرباً".

وموضوعه: يبحث في شرف المصطفى -ﷺ- وقدره العظيم، ومنصبه الجليل، يتناول ذلك من جوانب عقدية، أصولية، فقهية، بأسلوب شيق بليغ، وبيان سلس بديع، وحجج قامعة، وبراهين ساطعة، مؤيدة بالدليل من القرآن والسنة، وأقوال علماء السلف والأئمة.

وقد أوضح المصنف -رحمه الله- سبب تأليفه الكتاب، فقال -مجيباً لسائل-[٣]: "فإنك كررت علي السؤال في مجموع[٤]، يتضمن التعريف بقدر المصطفى عليه الصلاة والسلام، وما يجب له من توقير وإكرام، وما حكم من لم يوف واجب عظيم ذلك القدر أو قصر في حق منصبه الجليل قلامة ظفر، وأن أجمع لك ما لأسلافنا وأئمتنا في ذلك من مقال، وأبيِّنه بتنزيل صور وأمثال".

وقد أجاب المؤلف رغبة السائل، وقام بواجب البيان والعلم، واستوفى الكلام على ذلك في أربعة أقسام بنى عليها كتابه -يأتي الكلام عنها-، ويعود زمن تصنيف هذا الكتاب إلى حدود سنة(٥٢٢هـ)[٥].

(١) "شذرات الذهب" (٦/٢٢٦).
(٢) "شجرة النور الزكية" (ص/١٤١).
(٣) "الشفا" (١/٤-٥).
(٤) أي في مصنف مجموع.
(٥) ينظر: "الشفا" (١/٣٨٨).

ويتلخص منهج المؤلف في كتابه على النحو الذي بيَّنه في مقدمة كتابه[1]، وهو كما يأتي:

قسَّم المصنف كتابه على أربعة أقسام رئيسة، وجعل تحت كل قسم أبواباً تبين محتواه، وتحت كل باب فصولاً تبيَّن مباحثه وتستوفي مسائله، وهي:

القسم الأول: في تعظيم العلي الأعلى لقدر النبي -ﷺ- قولاً وفعلاً، وفيه أربعة أبواب:

الباب الأول: في ثنائه تعالى عليه وإظهاره عظيم قدره لديه، وفيه: عشرة فصول.

الباب الثاني: في تكميله تعالى له المحاسن خلقاً وخلقاً، وقرانه جميع الفضائل الدينية والدنيوية فيه نسقاً، وفيه: سبعة وعشرون فصلاً.

الباب الثالث: فيما ورد من صحيح الأخبار ومشهورها بعظيم قدره عند ربه ومنزلته، وما خصه الله به في الدارين من كرامته، وفيه: اثنا عشر فصلاً.

الباب الرابع: فيما أظهره الله تعالى على يديه من الآيات والمعجزات، وشرفه به من الخصائص والكرامات، وفيه: ثلاثون فصلاً.

والقسم الثاني: فيما يجب على الأنام من حقوقه عليه الصلاة والسلام، وفيه أربعة أبواب:

الباب الأول: في فرض الإيمان به، ووجوب طاعته واتباع سنته، وفيه: خمسة فصول.

الباب الثاني: في لزوم محبته، ومناصحته، وفيه: ستة فصول.

الباب الثاني: في تعظيم أمره، ولزوم توقيره وبره، وفيه: سبعة فصول.

الباب الرابع: في حكم الصلاة عليه والتسليم، وفرض ذلك، وفضيلته، وفيه: عشرة فصول.

(١) ينظر: "الشفا" (١/٨-١١).

والقسم الثالث: فيما يستحيل في حقه -ﷺ-، وما يجوز عليه، وما يمتنع ويصح من الأمور البشرية أن يضاف اليه، وجاء في بابين:

الباب الأول: فيما يختص بالأمور الدينية ويتشبث به القول في العصمة، وفيه: ستة عشر فصلاً.

الباب الثاني: في أحواله الدنيوية وما يجوز طرؤه عليه من الأعراض البشرية، وفيه: تسعة فصول.

والقسم الرابع: في تصرف وجوه الأحكام على من تَنَقَّصَهُ، أو سَبَّهُ -ﷺ-، وجاء في ثلاثة أبواب:

الباب الأول: في بيان ما هو في حقه سب ونقص من تعريض أو نص، وفيه: عشرة فصول.

الباب الثاني: في حكم شانئه، ومؤذيه، ومنتقصه، وعقوبته، وذكر استتابته، والصلاة عليه، ووراثته، وفيه: عشرة فصول.

الباب الثالث: في حكم من سب الله تعالى، ورسله، وملائكته، وكتبه، وآل النبي -ﷺ-، وصحبه، وفيه: خمسة فصول.

وقد بلغت عدد الأحاديث والآثار التي أوردها المؤلف في كتابه -حسب تخريج الحافظ السيوطي لها- (١٣٦٢)حديثاً.

وقد **انتقد عليه** في كتابه ما يأتي:

- أنه حشى كتابه بالأحاديث المفتعلة والواهية.
- وقوعه في تأويلات بعيدة ومستغربة.

قال شيخ الإسلام بن تيمية –رحمه الله–[1]: "ومثل القاضي عياض بن موسى البستي مع علمه وفضله ودينه، أنكر العلماء عليه كثيراً مما ذكره في شفائه من الأحاديث والتفاسير التي يعلمون أنها من الموضوعات والمناكير، مع أنه قد أحسن فيه، وأجاد بما فيه من تعريف حقوق خير العباد، وفيه من الأحاديث الصحيحة والحسان ما يفرح به كل من عنده إيمان".

وقال –أيضاً–[2]: "وكل عالم بالحديث يعلم أن في هذا الكتاب[3] من الأحاديث والآثار ما ليس له أصل ولا يجوز الاعتماد عليه، فإذا قال القاضي عياض: ذكره فلان في كتابه، فهو الصادق في خطابه، وإذا لم يذكر من أين نقله؟ لم نتهمه، ولكن نتهم من فوقه، وقد رأيناه ينقل من كتب فيها كذب كثير، وهو صادق في نقله منها، لكن ما فوقه لا يجوز الاعتماد عليهم".

وقال الحافظ الذهبي –رحمه الله– عند ذكره مصنفات القاضي عياض –رحمه الله–[4]:

" تواليفُه نفيسة، وأجلُّها وأشرفها كتاب " الشفا " لولا ما قد حشاه بالأحاديث المفتعلة، عمل إمام لا نقد له في فن الحديث ولا ذوق، والله يثيبه على حسن قصده، وينفع بـ " شفائه "، وقد فعل، وكذا فيه من التأويلات البعيدة ألوان، ونبينا صلوات الله عليه وسلامه غني بِمِدْحَةِ التنزيل عن الأحاديث، وبما تواتر من الأخبار عن الآحاد، وبالآحاد النظيفة الأسانيد عن الواهيات ..".

❁❁❁❁❁

(١) "الرد على البكري" (٥٨/١).
(٢) السابق (٨٦/١).
(٣) يعني كتاب "الشفا".
(٤) "سير أعلام النبلاء" (٢١٦/٢٠).

- **"موسوعة أحاديث الشمائل النبوية الشريفة"**[(١)]:

قام بجمع أحاديثها، وتصنيفها، وتخريجها، والحكم عليها، والتعليق عليها، كل من: الدكتور همام عبدالرحيم سعيد، والدكتور محمد همام عبدالرحيم، وشارك في ضبطه ومراجعته وترتيبه: هيثم عبد الغفور صبري، ومعن بديع راغب.

وهو موسوعة تصنيفية منهجية لأحاديث الشمائل النبوية الشريفة من كتب السنة، وهي تعدُّ أول عمل موسوعي تصنيفي علمي منهجي عصري جامع لموضوعات الشمائل النبوية الشريفة مع ربط الأحاديث النبوية الشريفة بهذه الموضوعات بشكل مفصل[(٢)].

ويتلخص المنهج المتبع في الموسوعة، فيما يأتي[(٣)]:

١- قام المؤلفان بجمع أحاديث الشمائل النبوية الشريفة من قرابة خمسين كتاباً من كتب السنة، واستخرجاها من قرابة مائة ألف حديث تم استعراضها، فكانت نتيجة الجمع قرابة (٤٠٠٠)حديث، منضوية تحت(١١٠٠)عنوان، فهو جامع لأغلب أحاديث الشمائل النبوية.

٢- صنفت الأحاديث تصنيفاً منهجياً متسلسلاً، ليستوعب أكثر موضوعاتها.

٣- اشتملت الموسوعة على شرح معاني الكلمات الغريبة مستخرجة من كتب غريب الحديث، والمعاجم المشهورة، والتعليق على بعض الأحاديث، واستنباط الدروس، وبيان المعاني والحكم الواضحة.

٤- للدلالة على المقصود بالحديث، فقد ميَّز المؤلفان موضع الدلالة باللون الأحمر،

(١) طبع، وقام بنشره: مجلة البيان، الطبعة الأولى، سنة ١٤٣٣هـ-٢٠١٢م. في مجلدين، يقعان في(٩٩٣)صحيفة.

(٢) ينظر: موقع الدرر السنية، على هذا الرابط:
https://dorar.net/article/١٣٥٥

(٣) كما في مقدمة "الموسوعة" (١/١١-١٩).

وإذا كان الحديث جميعه مشتملاً على هذه الدلالة جعلاه كله باللون الأحمر.

٥- قد يذكر الحديث في أكثر من موضع، وذلك لاشتماله على أكثر من دلالة من دلالات الشمائل، فيذكر في الموضع الأول كاملاً، ويختصر في بقية المواضع.

٦- قام المؤلفان بتخريج الأحاديث فيها تخريجاً يعتمد على تتبع الروايات للحديث الواحد، والالتزام بالمنهج النقدي في الحكم على الأحاديث.

٧- اعتمدوا في التخريج على الكتب الستة، وموطأ مالك، ومسند أحمد، ومعاجم الطبراني، والمستدرك للحاكم، ومسانيد البزار، وأبي يعلى وسنن البيهقي، ومعرفة السنن الآثار وغيرها من أمهات كتب السنة.

٨- وبما أن هذا العمل موسوعي فقد حوى على الصحيح والحسن والضعيف والموضوع أحياناً، ليقف القارئ على ما ورد في الشمائل، فيأخذ منها ما صح وحسن، ويترك ما كان منها ضعيفاً أو موضوعاً.

٩- لم يقتصر عمل المؤلفَين على جمع الأحاديث المرفوعة فقط، بل جاءا بالموقوفات، والمقطوعات، والمراسيل، والبلاغات.

١٠- وأما الحكم على الحديث فإنهم يكتفون بذكر حكم واحد للحديث، مع إفراد بعض أنواع الضعيف بالذكر لملحظ معين، وبيان علة الحديث المعلول، وتعليل الأحكام، مع ذكر أقوال العلماء في التوثيق والتضعيف وبيان العلل، مع ذكر أحكامهم على الحديث إن وجدت.

الخـــاتمـــة

الحمد لله الذي تتم بنعمته الصالحات، والصلاة والسلام على نبينا محمد، وعلى آله وأصحابه الطاهرين الطيبين وسلم تسليمًا كثيرًا.

أما بعد:

في ختام هذا البحث بعد توفيق الله -سبحانه وتعالى- وإعانته على إتمامه، أود أن أدون خلاصته، وذلك فيما يأتي:

١- حررت تعريف "علم الشمائل النبوية" وأنَّه: علم يبحث في أوصاف النبي -ﷺ- الخِلْقية والخُلُقِية، وأحواله الشريفة في تعبده، وزهده، وسيرته في نفسه، وفي أهله، وفي أصحابه والناس أجمعين.

٢- ذكرت أهمية دراسة علم الشمائل وبيان فوائده وثماره.

٣- تحدث عن نشأة التأليف في هذا العلم وتتابع العلماء في التصنيف فيه ومظان وجود الأحاديث الواردة فيه.

٤- ثم بينت الفرق بينه وبين بعض العلوم المتداخلة معه والقريبة منه كالخصائص والدلائل.

٥- وعقدت الفصل الثاني للحديث عن كتب الشمائل ومناهج مصنفيها، وكان الحديث فيها عن أهم مصادرها المتداولة بين الناس، من حيث موضوعها ومناهج مؤلفيها وبيان نسخها وطبعاتها وجهود العلماء والباحثين فيها.

وفي الختام أرى أن الحديث عن "الشمائل" بحاجة لمزيد من العناية بطباعة كتبها بعد اختيار أجود النسخ الخطية المتوفرة لها، وكتابة الدراسات حولها؛ من حيث الصناعة الحديثية فيها، والشروح الحديثية الموضوعية لكتبها، وبيان مناهج المؤلفين في مؤلفاتهم ونحوها من الأبحاث التي تخدمها وتثري محتواها وتزيد من التعريف بقيمتها العلمية وتيسر الانتفاع منها.

والله الموفق والمعين.

قائمة المصادر والمراجع

- **الأحاديث المختارة**، ضياء الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الواحد المقدسي (ت٦٤٣هـ)، تحقيق: د. عبد الملك بن عبد الله بن دهيش، الناشر: دار خضر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، الطبعة: الثالثة، ١٤٢٠ هـ – ٢٠٠٠ م.
- **الأدب المفرد**، للإمام محمد بن إسماعيل البخاري، أبو عبد الله (ت٢٥٦هـ)، تحقيق: سمير بن أمين الزهيري، الناشر: مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤١٩ هـ – ١٩٩٨ م.
- **أساس البلاغة**، لأبي القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري، تحقيق: عبد الرحيم محمود، دار المعرفة، بيروت، لبنان.
- **الأعلام**، خيرالدين الزركلي، الناشر: دار العلم للملايين – بيروت، ط٤، ١٩٧٩م.
- **إثارة الفوائد المجموعة في الإشارة إلى الفرائد المسموعة**، صلاح الدين أبو سعيد خليل بن كيكلدي العلائي(ت٧٦١هـ)، تحقيق: الدكتور مرزوق بن هياس الزهراني، الناشر: مكتبة العلوم والحكم، الطبعة: الأولى ، ١٤٢٥هـ – ٢٠٠٤م.
- **الإحاطة في أخبار غرناطة**، محمد بن عبد الله بن سعيد الغرناطي الأندلسي، أبو عبد الله، الشهير بلسان الدين ابن الخطيب(ت٧٧٦هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢٤ هـ.
- **إرشاد الفحول إلى تحقيق الحق من علم الأصول**، محمد بن علي الشوكاني(ت١٢٥٠هـ)، تحقيق: أحمد عزو عناية، دمشق، الناشر: دار الكتاب العربي، الطبعة: الطبعة الأولى ١٤١٩هـ – ١٩٩٩م.
- **استدراكات على تاريخ التراث العربي** –قسم علوم الحديث، إعداد: الدكتور نجم عبدالرحمن خلف، الناشر: دار ابن الجوزي، الطبعة الأولى ١٤٢٢هـ.
- **الإعلان بالتوبيخ لمن ذم أهل التاريخ**، شمس الدين محمد بن عبد الرحمن السخاوي (ت٩١١هـ)، تحقيق: فرانز روزنثال، ترجم التعليقات والمقدمة وأشرف على نشر النص: د. صالح أحمد العلي، الناشر: دار الكتب العلمية –بيروت.
- **إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون**، لإسماعيل باشا الباباني البغدادي(ت١٣٢٩هـ)، طبعة دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان.

- **البداية والنهاية**، لعماد الدِّين أبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير(ت٧٧٤هـ)، تحقيق: د.عبدالله عبدالمحسن التركي بالتعاون مع مركز البحوث والدراسات بدار هجر، الناشر: هجر للطباعة والنشر – الجيزة، الطبعة: الاولى ١٤١٧هـ – ١٩٩٧ م.
- **برنامج الوادي آشي**، محمد بن جابر بن محمد القيسي، شمس الدين، أبو عبد الله الوادي آشي الأندلسي(ت٧٤٩هـ)، تحقيق: محمد محفوظ، الناشر: دار المغرب الاسلامي – أثينا– بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٠هـ–١٩٨٠م.
- **بغية الملتمس في سباعيات حديث الإمام مالك ابن أنس**، للحافظ صلاح الدين أبي سعيد خليل بن كيكلدي العلائي(ت٧٦١هـ)، تحقيق: حمدي عبد المجيد السلفي، الناشر: عالم الكتب، الطبعة الأولى: ١٤٠٥هـ. ١٩٨٥م.
- **تاج العروس من جواهر القاموس**، محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني ،أبو الفيض ، الملقّب بمرتضى ، الزَّبيدي، تحقيق: مجموعة من المحققين، الناشر دار الهداية.
- **تاريخ الأدب العربي**، كارل بروكلمان، نقله إلى العربية: د. عبد الحليم النجار، الناشر: دار المعارف– القاهرة، ط٤.
- **تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام**، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن قَايْماز الذهبي(ت٧٤٨هـ)، تحقيق: الدكتور بشار عوّاد معروف، الناشر: دار الغرب الإسلامي، الطبعة: الأولى، ٢٠٠٣ م.
- **تاريخ التراث العربي**، محمد فؤاد سزكين، الناشر: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ط١، ١٤٠٣هـ.
- **التحبير في المعجم الكبير**، لأبي سعد عبد الكريم بن محمد السمعاني(ت٥٦٢هـ)، تحقيق: منيرة ناجي سالم، الناشر: رئاسة ديوان الأوقاف –بغداد، سنة النشر ١٣٩٥هـ– ١٩٧٥م.
- **التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة**، شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر بن عثمان بن محمد السخاوي (ت٩٠٢هـ)، الناشر: الكتب العلميه، بيروت –لبنان، الطبعة: الاولى ١٤١٤هـ/١٩٩٣م.
- **الترغيب والترهيب من الحديث الشريف**، للحافظ عبد العظيم بن عبد القوي بن عبد الله، أبو محمد، زكي الدين المنذري (ت٦٥٦هـ)، تحقيق: مصطفى محمد عمارة، الناشر: مكتبة مصطفى البابي الحلبي – مصر، الطبعة: الثالثة، ١٣٨٨ هـ – ١٩٦٨ م.

- **تفسير القرآن العظيم**، لعماد الدِّين أبي الفداء إسماعيل بن عمر ابن كثير (ت٧٧٤هـ)، المحقق: سامي بن محمد سلامة، الناشر: دار طيبة للنشر والتوزيع، الطبعة: الثانية ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩ م.
- **التقييد لعرفة رواة المسانيد**، لابن نقطة(ت٦٢٩هـ)، تحقيق: كمال يوسف الحوت، دار الكتب العلمية-بيروت، الطبعة الأولى ١٩٨٨م.
- **تلخيص كتاب الاستغاثة** المعروف بـ(**الرد على البكري**)، لشيخ الإسلام أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني أبو العباس(ت٧٢٨هـ)،الناشر: مكتبة الغرباء الأثرية - المدينة المنورة، تحقيق: محمد علي عجال، الطبعة الأولى، ١٤١٧هـ.
- **تنقيح التحقيق في أحاديث التعليق**، محمد بن أحمد بن عبد الهادي الحنبلي (ت٧٤٤هـ)، تحقيق: سامي بن محمد بن جاد الله وعبد العزيز بن ناصر الخباني، دار النشر: أضواء السلف - الرياض، الطبعة : الأولى ، ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧ م.
- **جامع الشروح والحواشي**، عبدالله محمد الحبشي، الناشر: المجمع الثقافي-أبو ظبي ٢٠٠٤م.
- **الجامع الصحيح**، للإمام البخاري أبي عبد الله محمد بن إسماعيل(ت٢٥٦هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، مع شرحه فتح الباري، المطبعة السلفية.
- **الجامع الصحيح**، لمسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري(ت٢٦١هـ)، تحقيق وترتيب: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، الطبعة الثانية، ١٩٧٩م.
- **الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع**، لأبي بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي (ت٤٦٣هـ)، تحقيق: د. محمود الطحان، الناشر: مكتبة المعارف - الرياض.
- **جامع المسانيد والسُّنَن الهادي لأقوم سَنَن**، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي ، المحقق: د . عبد الملك بن عبد الله الدهيش، الناشر: دار خضر للطباعة والنشر والتوزيع بيروت - لبنان، طبع على نفقة المحقق ويطلب من مكتبة النهضة الحديثة - مكة المكرمة، الطبعة: الثانية، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م.
- **جَمْعُ الْوَسَائِلِ فِي شَرْحِ الشَّمَائِلِ**، الملا نور الدين علي بن السلطان محمد الهروي القاري، الناشر: مصطفى البابي الحلبي وأخويه-مصر.

- **جهود العلماء في تصنيف السيرة النبوية** في القرنين الثامن والتاسع الهجريين، عبد الحميد بن علي فقيهي، الناشر: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة.
- **الجواهر والدرر في ترجمة شيخ الإسلام ابن حجر**، شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن السخاوي (ت٩٠٢هـ)، تحقيق: إبراهيم باجس عبد المجيد، الناشر: دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٩ هـ – ١٩٩٩ م.
- **الحدود في الأصول** (مطبوع مع: الإشارة في أصول الفقه)، لأبي الوليد سليمان بن خلف الباجي الأندلسي (ت٤٧٤هـ)، تحقيق: محمد حسن محمد حسن إسماعيل، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٤ هـ – ٢٠٠٣م.
- **خصائص المصطفى بين الغلو والجفاء**، الصادق محمد بن إبراهيم، الناشر: مكتبة الرشد–الرياض، الطبعة الأولى ١٤٢١هـ–٢٠٠٠م.
- **دستور العلماء** = جامع العلوم في اصطلاحات الفنون، للقاضي نكري، عرَّب عباراته الفارسية: حسن هاني فحص، الناشر: دار الكتب العلمية – لبنان / بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢١هـ – ٢٠٠٠م.
- **دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة**، أحمد بن الحسين البيهقي، تحقيق: د.عبد المعطي قلعجي ، الناشر: دار الكتب العلمية–بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ.
- **دليل الفالحين لطرق رياض الصالحين**، محمد علي بن محمد بن علان البكري الصديقي الشافعي، تحقيق: سعيد محمود عقيل، الناشر: دار الجيل–بيروت، الطبعة الأولى ١٤٢٤هـ–٢٠٠٤م.
- **ذيل تاريخ بغداد** (مطبوع مع تاريخ بغداد)، محب الدين أبي عبدالله محمد بن محمود المعروف بابن النجار البغدادي(ت٦٤٣هـ)، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، الناشر: دار الكتب العلمية بيروت – لبنان، سنة الطبع: ١٤١٧ هـ – ١٩٩٧ م.
- **زاد المعاد في هدي خير العباد**، للإمام شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أبي بكر المعروف بابن قيم الجوزية الدمشقي، تحقيق: شعيب الأرنؤوط وعبدالقادر الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، مكتبة المنار الإسلامية، الطبعةالسابعة، ١٤٠٥هـ.

- **الرسالة**، الشافعي أبو عبد الله محمد بن إدريس المطلبي القرشي المكي (ت٢٠٤هـ)، تحقيق: أحمد شاكر، الناشر: مكتبه الحلبي، مصر، الطبعة: الأولى، ١٣٥٨هـ-١٩٤٠م.
- **الرسالة المستطرفة لبيان مشهور كتب السنة المشرفة**، أبو عبد الله محمد بن جعفر الكتاني(ت١٣٤٥هـ)، المحقق: محمد المنتصر بن محمد الزمزمي، الناشر: دار البشائر الإسلامية، الطبعة: السادسة ١٤٢١هـ-٢٠٠٠م.
- **سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد**، لمحمد بن يوسف الصالحي الشامي، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلى محمد معوض، دار الكتب العلمية.
- **سلسلة الأحاديث الصحيحة**(المجلد الأول والثاني)، لمحمد ناصر الدين الألباني (ت١٤٢٠هـ)، المكتب الإسلامي، بيروت ودمشق، الطبعة الثانية، ١٣٩٩هـ.
- **سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر**، محمد خليل بن علي الحسيني، أبو الفضل (ت١٢٠٦هـ)، الناشر: دار البشائر الإسلامية، دار ابن حزم، الطبعة: الثالثة، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م.
- **السنن**، لأبي عيسى محمد بن عيسى الترمذي(ت٢٧٩هـ)، تحقيق: أحمد شاكر (ج١، ٢)، ومحمد فؤاد عبد الباقي (ج٣)، وإبراهيم عطوة (٤، ٥)، وفي آخره العلل الصغير، للترمذي، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
- **سير أعلام النبلاء**، للإمام شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي الدّمشقي(ت٧٤٨هـ)، تحقيق: شعيب الأرناؤوط وحسين الأسد، مؤسسة الرسالة، الطبعة الثانية، ١٤٠٢هـ.
- **شجرة النور الزكية في طبقات المالكية**، محمد بن محمد بن عمر مخلوف (ت١٣٦٠هـ)، علق عليه: عبد المجيد خيالي، الناشر: دار الكتب العلمية، لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م.
- **شذرات الذهب في أخبار من ذهب**، عبد الحي بن أحمد بن محمد العكري الحنبلي المعروف بابن العماد(ت١٠٨٩هـ)، تحقيق: عبد القادر الأرناؤوط و محمود الأرناؤوط، الناشر: دار بن كثير-دمشق ١٤٠٦هـ.
- **شرح علل الترمذي**، زين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب الحنبلي(ت٧٩٥هـ)، تحقيق: د. همام عبد الرحيم سعيد، الناشر: مكتبة المنار - الزرقاء - الأردن، الطبعة: الأولى، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م.

- **شرح مشكل الآثار**، أبو جعفر أحمد بن محمد بن سلامة المعروف بالطحاوي، تحقيق : شعيب الأرناؤوط، الناشر : مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى - ١٤١٥ هـ ، ١٤٩٤ م.
- **شرح المواهب اللدنية بالمنح المحمدية**، أبو عبد الله محمد بن عبد الباقي الزرقاني المالكي(ت١١٢٢هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى ١٤١٧هـ-١٩٩٦م.
- **الشروح المغربية على كتاب الشمائل النبوية**، للدكتور الحسان حالي، نشره: مركز ابن القطان للدراسات والأبحاث في الحديث الشريف والسيرة العطرة-الرابطة المحمدية للعلماء: المغرب، الطبعة الأولى سنة ١٤٣٣هـ-٢٠١٢م.
- **الشمائل المحمدية**، للإمام أبي عيسى محمد بن سورة الترمذي (ت٢٧٩هـ)، تحقيق: عبده كوشك، الناشر: مكتبة نظام يعقوبي -البحرين، الطبعة: الرابعة سنة ١٤٣٣هـ-٢٠١٢م.
- **شمائل النبي** -ﷺ-، للإمام أبي عيسى محمد بن سورة الترمذي (ت٢٧٩هـ)، تحقيق: الدكتور ماهر الفحل، الناشر: دار الغرب الإسلامي، الطبعة الأولى سنة ٢٠٠٠م.
- **الضوء اللامع لأهل القرن التاسع**، شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن السخاوي(ت٩٠٢هـ)، الناشر: منشورات دار مكتبة الحياة - بيروت، ط١، ١٤١٢هـ.
- **العدة في أصول الفقه**، القاضي أبو يعلى: محمد بن الحسين بن محمد بن خلف بن الفراء(ت٤٥٨هـ)، حققه وعلق عليه وخرج نصه: د أحمد بن علي بن سير المباركي، الناشر: بدون ناشر، ط٢، ١٤١٠ هـ - ١٩٩٠ م.
- **فتح الباقي بشرح ألفية العراقي**، لزين الدين أبي يحيى زكريا بن محمد بن زكريا الأنصاري السنيكي (ت ٩٢٦هـ)، تحقيق: عبد اللطيف هميم - ماهر الفحل، الناشر: دار الكتب العلمية، الطبعة: الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ / ٢٠٠٢م.
- **الفتح الرباني لترتيب مسند الإمام أحمد بن حنبل الشيباني**، ومعه بلوغ الأماني من أسرار الفتح الرباني، لأحمد بن عبد الرحمن بن محمد البنا الساعاتي (ت١٣٧٨هـ)، الناشر: دار إحياء التراث العربي، الطبعة الثانية.

- **فتح المغيث بشرح الفية الحديث للعراقي**، شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن السخاوي(ت٩٠٢هـ)، المحقق: علي حسين علي، الناشر: مكتبة السنة – مصر، الطبعة: الأولى، ١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م.
- **الفصول في سيرة الرسول** -صلى الله عليه وسم-، للحافظ أبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت٧٧٤هـ)، تحقيق وتعليق: محمد العيد الخطراوي، محيي الدين مستو، الناشر: مؤسسة علوم القرآن، الطبعة: الثالثة، ١٤٠٣ هـ.
- **فضائل الكتاب الجامع لأبي عيسى الترمذي**، عبيد بن محمد الإسعردي(ت٦٩٢هـ)، تحقيق: صبحي السامرائي، الناشر: عالم الكتب ، مكتبة النهضة العربية – بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٩هـ.
- **الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط (فهارس آل البيت)**، مؤسسة آل البيت، الناشر: مآب – مؤسسة آل البيت، سنة النشر: ١٩٨٧م.
- **فهرس الفهارس والأثبات**، الكتاني: عبد الحيّ بن عبد الكبير، تحقيق إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، ط٢، ١٤٠٢هـ.
- **الفهرست**، أبو الفرج محمد بن إسحاق، المعروف بابن النديم(ت٤٣٨هـ)، تحقيق: رضا تجدد، طهران، ١٩٧١م.
- **فهرسة ابن خير الإشبيلي**، ابن خير الإشبيلي (ت٥٧٥هـ)، تحقيق: بشار عواد معروف – محمود بشار عواد، الناشر: دار الغرب الاسلامي – تونس، الطبعة: الأولى، ٢٠٠٩ م.
- **فيض القدير شرح الجامع الصغير**، للعلامة محمد عبد الرؤوف المناوي (ت١٠٣١هـ)، الناشر: دار المعرفة-بيروت، ١٣٩١ هـ.
- **كشف الأستار عن زوائد البزار**، للحافظ نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي (ت ٨٠٧هـ)، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، الناشر: مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٣٩٩ هـ – ١٩٧٩ م.
- **كشف الظّنّون عن أسامي الكتب والفنون**، لحاجي خليفة، مصطفى بن عبد الله أبو طاهر القسطنطني(ت١٠٦٧هـ)، دار العلوم الحديثة-بيروت/ لبنان.
- **الكواكب السائرة**، الغزي: نجم الدين محمّد بن محمد الغزي الشافعي (ت١٠٦١هـ)، تحقيق: د. جبرائيل جبور، دار الآفاق الجديدة، بيروت، ط٢، ١٩٧٩م.

- **لسان العرب**، للإمام العلامة ابن منظور جمال الدِّين أبو الفضل محمد بن مكرم الأنصاري الإفريقي ثمّ المصري(ت٧١١هـ)، مع تعليق مكتب تحقيق التراث، دار إحياء التراث العربي، مؤسسة التاريخ العربي، بيروت.
- **مجمع الزوائد ومنبع الفوائد**، للحافظ نور الدِّين علي بن أبي بكر الهيثمي، تحرير الحافظين العراقي وابن حجر، دار الكتاب العربي، بيروت- لبنان، الطبعة الثالثة ١٤٠٢هـ- ١٩٨٢م.
- **المسند، للإمام أحمد بن حنبل** أبو عبد الله الشّيباني(ت٢٤١هـ)، تحقيق: شعيب الأرناؤوط وآخرون، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة الثانية ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م.
- **مصادر السيرة النبوية ومقدمة في تدوين السيرة**، للدكتور محمد يسري سلامة، الناشر: دار الجبرتي ودار الندوة -القاهرة، الطبعة الأولى ١٤٣١هـ.
- **معارف العوارف**، أو الثقافة الإسلامية في الهند، عبدالحي الحسني، راجعه وقدَّم له: أبو الحسن الندوي، الناشر: مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، سنة ١٤٠٣هـ- ١٩٨٣م.
- **معجم ما ألف عن رسول الله** -ﷺ-، صلاح الدين المنجد، الناشر: دار الكتاب الجديد-بيروت، الطبعة الأولى١٤٠٢هـ-١٩٨٢م.
- **معجم المؤلّفين**؛ تراجم مصنفي الكتب العربية، لعمر رضا كحالة، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان.
- **معجم اللغة العربية المعاصرة**، للدكتور أحمد مختار عبد الحميد عمر (ت١٤٢٤هـ) بمساعدة فريق عمل، الناشر: عالم الكتب، الطبعة: الأولى، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م.
- **معجم المطبوعات العربية والمعربة**، يوسف بن إليان بن موسى سركيس (ت١٣٥١هـ)، الناشر: مطبعة سركيس بمصر ١٣٤٦ هـ - ١٩٢٨ م.
- **المعجم المفهرس أو تجريد أسانيد الكتب المشهورة والأجزاء المنثورة**، لأبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني(ت٨٥٢هـ)، المحقق: محمد شكور الميادِيني، الناشر: مؤسسة الرسالة - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٨هـ-١٩٩٨م.
- **معجم مقاييس اللغة**، لأبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا(ت٣٩٥هـ)، تحقيق: عبد السلام هارون، الناشر: اتحاد الكتاب العرب، الطبعة : ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٢م.
- **المعجم الوسيط**، لمجمع اللغة العربية بمصر، بإشراف عبد السلام هارون، طبعة دار إحياء التراث العربي، بيروت.

- **مفردات ألفاظ القرآن**، لأبي القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني، تحقيق: عدنان داوودي، دار القلم، الطبعة الأولى، ١٤١٢هـ.
- **مكارم الأخلاق ومعاليها ومحمود طرائقها**، لأبي بكر محمد بن جعفر الخرائطي(ت٣٢٧هـ)، تحقيق: الدكتور عبد الله بن بجاش الحميري، الناشر: مكتبة الرشد سنة ٢٠٠٦ م.
- **المنتخب من كتاب السياق لتاريخ نيسابور**، تقي الدين أبو إسحاق إبراهيم بن محمد العراقي الصريفيني الحنبلي(ت٦٤١هـ)، تحقيق: خالد حيدر، الناشر: دار الفكر للطباعة والنشر التوزيع، سنة النشر ١٤١٤هـ.
- **منتهى السؤل على وسائل الوصول إلى شمائل الرسول** -ﷺ-، عبد الله بن سعيد اللّحجي الحضرميّ(ت١٤١٠هـ)، الناشر: دار المنهاج - جدة، الطبعة: الثالثة، ١٤٢٦ هـ / ٢٠٠٥ م.
- **نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر** أو الإعلام بمن في تاريخ الهند من الأعلام، عبد الحي بن فخر الدين بن عبد العلي الحسني الطالبي (ت١٣٤١هـ)، الناشر: دار ابن حزم - بيروت، لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ، ١٩٩٩م.
- **نصب الرّاية لأحاديث الهداية**، للعلاَّمة جمال الدِّين أبو محمد عبد الله بن يوسف الزيلعي الحنفي(ت٧٦٢هـ)، مع حاشية «بغية الألمعي في تخريج الزيلعي»، دار الحديث، القاهرة.
- **هداية المحتذي لشمائل الترمذي**، لأبي بكر بن محمد بن عمر الملا الحنفي الأحسائي(ت١٢٧٠هـ)، تحقيق: يحيى بن محمد بن أبي بكر الملا، الناشر: دار الكتب العلمية-بيروت، الطبعة الثانية.
- **هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين**، لإسماعيل باشا البابانى البغدادي (ت١٣٩٩هـ)، طبعة دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان.
- **وسائل الوصول إلى شمائل الرسول** -صلى الله عليه وآله وسلم-، ليوسف بن إسماعيل بن يوسف النَّبْهَاني (ت١٣٥٠هـ)، الناشر: دار المنهاج — جدة، الطبعة: الثانية - ١٤٢٥ هـ.